www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسالة

إلى من تلبس البنطلون

بقلم

إكرامي بن عبد العاطي المحلاوي

تقديم

فضيلة الشّيخ / إبراهيم بن فتحي عبد المُقتدر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء /

إلى أمّي التي ربّتني على الصّدق والأمانة وكفى بها نعمة أشعر بقيمتها يوماً بعد يوم .

إلى روح أبي الذي أفنى عُمره وزهرة شبابه في الكدّ من أجل أن يُوفر لنا حياة كريمة .. أسالُ الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يتغمّده بوافر رحمته إنّه ولي ذلك ومولاه كما أساله سُبحانه أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته فإنّ الولد كسب أبيه ، فلولا فضل الله ثمّ كدّ الوالد ودُعاء الأم ما كان هذا العمل بين أيديكم الآن فإنّما هو ثمره من ثمرات تربية الأمّ وكدّ الوالد فجزاهما الله عنّي خيراً .

إلى شيخي الفاضل الجليل / إبراهيم بن فتحي عبد المقتدر والذي كان له عظيم الفضل في إخراج هذه الرّسالة بهذا الجمال ، وبخاصّة بعد مراجعته الدّقيقة لها ، ومن ثمّ تقديم ملاحظاته القيّمة المُباركة ، والتي هي من فيض علمه الجزيل ، والتي انتفعتُ بها كثيراً ، فلا يفوتني أن أتقدم لشيخي الجليل بالشّكر الجزيل على تشجيعه لي ، وتقديمه لهذه الرّسالة على قلّة بضاعتي . فأسأل الله أن ينفع بها ، وأن يجعلها في ميزان حسناته ، وأن يُبارك له في دعوته ، وفي منهجه ، وأن يجمعني وإيّاه مع سيد المُرسلين ، وخاتم النّبيّين وإمام المُتقين نبيّنا مُحمّد صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين في أعالي جنّات ربّ العالمين . إنّه سُبحانه بكلّ جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

إلى كلّ فتاة خلقها الله لتكون جوهرة مكنونة فظنّت نفسها وردة يحقّ لكلّ أحد أن يشمّ عبيرها .. أيّتها الوردة احذري من يقطفكِ .. إلى كلّ وردة تتباهى بجمالها .. إلى كلّ وردة تفوح رائحتها .. إلى كلّ وردة تسلب لبّ ناظريها .. إلى كلّ وردة تنتظر من يقطفها .

إلى ابنتيّ سدرة ولينة حبيبتي القلب وثمرتي الفؤاد واللتان أوقفتهما لله كجُزء من زاد المعاد لأعدّهما لنشر دين الله بين العباد أسأل الله أن يُعينني علي ذلك وأن ينفعني بهنّ يوم التّناد .

إلى كلّ من ساهم وساعد على إخراج هذه الرّسالة بهذه الصّورة وبخاصّة الأخ محمود عبد العظيم لما بذله من جهد كبير في المراجعة اللغويّة الدّقيقة فضلاً عن توجيهاته القيّمة فجزاه الله خيراً .

إلى كلّ مُسلم له بنت أو أخت أو زوجة يخشى عليها عذاب النّار .. إلى كلُ مُسلمة لها بنت أو أخت أو جارة أو صديقة تُحبّ لها الخير العميم والمقام الكريم في جنّات النّعيم .. أهدي هذه الرّسالة .

وكتبه

إكرامي بن عبد العاطي المحلاوي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مُقدّمة فضيلة الشّيخ / إبراهيم بن فتحي عبد المُقتدر (حفظه الله)

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهُدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه وكفى بالله شهيداً ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً . وأشهدُ أنّ مُحمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً مَزيداً .

وبعد

فهذه كلمات طيبات مُباركات وقفتُ عليها وقرأتُها ، ووجدتُ فيها غَيْرةً من الكاتب حفظه الله على أعراض أمّته أن تُكشف ، وكرامة النّساء أن تُبتذل . ولمستُ فيها فهماً سديداً ، وجَهْداً رشيداً ، واعتزازاً بأدلّة القرآن والسّنة وتقديمها على كلّ شيء ؛ لأنّ من ترك الدّليل ضلّ السّبيل ، وليس على قوله تعويل . وينبغي للمُسلم أن يدور مع أدلّة القرآن والسّنة حيثما دارت . وهذه الكلمات المُباركة لأخينا الحبيب / إكرامي المحلاوي حفظه الله وزاده توفيقاً وسداداً .

هذا وللأخ إكرامي بحث مُبارك كذلك بعنوان « هكذا عرفتُ الله » أجاد فيه وأفاد وهو الآن قيد التّقديم . وصلّى الله وسلّم وبارك على مُحمّد وآله .

كتبه

إبراهيم فتحي عبد المُقتدر مُحمّد الحمراوي
في 25 / 6 / 1430هـ
الموافق 18 / 6 / 2009 م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

إنّ الحمد لله تعالى نحمده لا إلـه إلا هو .. المُتوحّدُ في الجلال بكمال الجمال تعظيماً وتكبيراً المُتفرّدُ بتصريف الأمور على التّفصيل والإجمال تقديراً وتدبيراً .. المُتعالي بعظمته ومجده .. الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نـذيراً .. وصلوات الله وسلامه على من أرسله إلى الثّقلين بشيراً ونـذيراً .. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً مُنيراً صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً .

أمّا بعد

بعد فقد عمّت البلوى واتّسعت رقعة الفتنة بالنّساء إلى الحدّ الذي حذر منه النّبي ﷺ في قوله من حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه : « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ، مِنَ النِّسَاءِ »[1] . وفي الوقت الذي يفترض أن تقوم المرأة فيه بواجبها في الدّعوة إلى الله في زمن الغُربة الذي نعيشه فتكون ناشرة للفضيلة داعية إليها راحت تتفنّن بشتّى الطرق إلا مَنْ رحم الله في لفت نظر الرّجال إليها فجعلت من سُفورها وتبرّجها واختلاطها بالرّجال قضية حياة ممّا اضطر كثير من الدّعاة أن يجعلوها هي قضيّتهم في الدّعوة فبُذلت الأوقات والأموال وصُرّفت الطاقات لإعادة المرأة من جديد إلى حديقة الإسلام ودوحة الإيمان أملاً للوصول بها إلى رياض الجنان .. فبدلاً من أن تكون هي الدّاعية صارت هي المَدْعُوّة .. وفي الوقت الذي يُوجّه الأعداء كلّ أسلحتهم لضرب الإسلام والمُسلمين للقضاء عليهم ممّا يستلزم معه أن نتكاتف معاً لإقامة الدّين الذي به ينتصر المُسلمون على عدوّهم إذ لا ننتصر بكثرة العدّة ولا العتاد صارت المُسلمة اليوم إلا من رحم الله خنجراً في صدر الإسلام .. صارت المُسلمة اليوم ألعوبة في أيدي اليهود والغرب ودُمية يُحرّكونها كيفما شاءوا وقتما شاءوا فأبعدوها عن دينها وخُلقِها الفاضل وعن قضيّتها الأصليّة فجعلت من الحرب على الثوابت قضيّتها ..

ولقد كان من أخطر ما ساعدت به المُسلمة اليهود وأعوانهم على تنفيذ مُخططاتهم لضرب الإسلام ومحو هويّة المُسلم الدّينيّة هي قضيّة نزع الحجاب عن المرأة المُسلمة . وتلك مُؤامرة دُبّر لها وتمّ تنفيذها بسياسة النّفس الطويل على مدار أكثر من مائة عام حتّى راحت المُسلمة لا تعلم عن حجابها شئ بل صارت تتّهمه بأنّه رجعيّة وتخلّف وراحت تُحاربه بشتّى الطرق .. وما حدث هذا إلا بعد أن نجح الأعداء في توجيه أنظار المرأة بعيدا عن القرآن فلم تعد تعلم عن غضّ البصر شيئاً ولا عن صفات حجابها الشّرعيّ ولا عن حدود علاقتها مع الرّجال الذين ليسوا لها بمحارم شيئاً .. فبدلاً من أن تغضّ بصرها عن الرّجال وتتجنّب أماكن تواجدهم كما أمرها الله لتقي نفسها وإيّاهم شرّ الفتنة راحت تتزيّن لهم وتتفنّن في لفت أنظارهم إليها فلم تترك سبيلاً لتحقيق ذلك إلا سلكته وسعت إليه .. وسواء أكان ذلك بقصد إحداث الفتنة أم لا فهذا هو الواقع الذي نعيشه .

لقد ضربت المرأة المُسلمة المُتحرّرة في زماننا أروع الأمثلة في التّحرر من قيود الدّين وتكاليفه إذ تسعى جاهدة وبكلّ قوّتها لدخول النّار وكأنّها في مُسابقة للفوز بمقعد في أشدّ درجات النّار عذاباً .. فلم تكتف فقط بمُجرّد نزع الحجاب وإظهار زينتها حيث هذا هو الطبيعي لها كأنثى بل تمرّدت على فطرتها التي خلقها الله عليها وراحت تقلّد الرّجال في كلّ شيئ وكان من أشدّ مظاهر هذا التّقليد وضوحاً وخطراً وفتنة هو لبسها البنطلون والشّرلستون الذي يُجسم الفخذين والإليتين أيّما تجسيم لا سيّما إذا اكتملت العائلة بلبس البودي على تنوع أشكاله وألوانه . في حين ضربت المرأة المُسلمة في صدر الإسلام أروع الأمثلة في الحرص على السّتر والتّمسك بالحياء فهاهي أمّ سلمة رضي الله عنها تسمع النّبيّ ﷺ يقول : « مَنْ جرّ ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه ».. فتتعجّب في نفسها (كلّ النّساء يجرجرن ثيابهنّ على الأرض) فسألت النّبيّ ﷺ قائلة : يا رسول الله فكيف تصنع النّساء بذيولهنّ فأجابها ﷺ : « تُرخينه شِبْراً» - أي مِنْ بعد الكعبين – فبان عندئذٍ حرصها على ستر أقدام النّساء لئلا تنكشف فقالت : إذاً تنكشف أقدامهنّ فقال ﷺ : « تُرخينه ذراعاً لا تزدن عليه»[2] .

فأمّ سلمة رضي الله عنها كانت حريصة على ألا يظهر من قدم المرأة شيئاً في الوقت الذي تُظهر فيه المرأة المُسلمة اليوم قدميها وتجسّد ساقيها وفخذيها وإليتيها فضلاً عن ذراعيها وثدييها ممّا زاد من فتنتها في نفسها وفي غيرها من بنات جنسها فضلاً عمّا يفعله هذا اللباس من إثارة لشهوات الشّباب والرّجال في الوقت الذي صار الزّواج فيه " المُهمّة المُستحيلة " إلا على من يسّره الله له .

فلمّا نظرنا لم نجد أحداً ممّن تكلّم في الحجاب قد أفرد لموضوع البنطلون بحثاً مُستقلاً إلا من بعض الفتاوى والمطويّات الصّغيرة ممّا أثار همّتنا وحفزنا لأن نبعث بهذه الرّسالة الرّقيقة العبارة سهلة المعاني واضحة الهدف والمضمون لأهمس بها في أذن قلب كلّ مُسلمة تشهد أن لا إلـه إلا الله وأنّ مُحمّداً ﷺ عبده ورسوله .. إلى كلّ مُسلمة تُحبّ الله وتُحبّ رسوله ﷺ .. إلى كلّ مُسلمة تطمع في جنّة الرّحمن وتخشى عذابه .. والله أسأل أن ينفع بها كلّ مُسلم ومُسلمة وكلّ من عنده حظ من الغَيْرة على دينه وعرضه وحياءه والله الموفق والمُستعان فإلى نصّ الرّسالة ..

---

[1] **متّفق عليه** : اللؤلؤ والمرجان ، كتاب الذكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار باب : أكثر أهل الجنّة الفقراء وأكثر أهل النّار النّساء وبيان الفتنة بالنّساء 1744 .

[2] **صحيح** : رواه النّسائي في سُننه 5336 عن ابن عمر رضي الله عنهما والتّرمذي في سُننه 1731 وصحّحه الألباني .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إنّ الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به سُبحانه من شُرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له ثمّ أمّا بعد فإنّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي مُحمّدٍ ﷺ وشرّ الأمور مُحدثاتها وكلّ مُحدثة بدعة وكلّ بدعةٍ ضلالة وكلّ ضلالةٍ في النّار .. أمّا بعد :

إلى كلّ فتاة تُؤمن بالله ربّاً .. إلى كلّ فتاة تُؤمن بالله إلهاً .. إلى كلّ فتاة تُؤمن بالله حكماً ومُشرّعاً .. إلى كلّ فتاة تُؤمن بمحمّدٍ ﷺ نبيّاً ورسولاً .

إلى كلّ فتاة تُؤمن بأنّ الله هو الذي خلقها ، وهو الذي رزقها ، وهو الذي يُحييها وهو الذي يُميتها ، ثمّ هو الذي يُحاسبها فيعذّبها أو يُنعّمها ..

إلى كلّ فتاة تُؤمن بأنّ الله هو الإله الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كُفُوا أحد ، وأنّه هو سُبحانه لا إله إلا هو أي لا معبود بحق إلا هو ..

إلى كلّ فتاة تُؤمن بأنّ الله هو الحكم وإليه يُرجع الحُكم والأمر ، له الأمر من قبل ومن بعد ، وأنّه المُشرّع الذي يُحلّ ويُحرّم فيثيب على الامتثال لما أحلّ وأمر ، ويُعاقب على ارتكاب ما حرّم ونهى .

إلى كلّ فتاة تُؤمن بأنّ الله هو الملك الذي له مُلك السّماوات والأرض ، وأنّه لا شريك له في مُلكه .

إلى كلّ فتاة تُؤمن بأنّ الله له الأسماء الحُسنى والصّفات العُلى لا ينازعه فيها أحد مُطلقا لا نبيّ مُرسل ولا ملك مُقرّب فهو الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم الملك القدّوس السّلام المُؤمن المُهيمن العزيز الجبّار المُتكبّر الخالق البارئ المُصوّر الحميد المجيد الحكيم السّميع البصير الحيي السّتّير نور السّموات والأرض الطبيب الغفور الشّكور العظيم الحليم العليم سُبحانه وتعالى .. تقدّست أسمائه وتجلّت صفاته وأفعاله لا نِدّ له ، ولا مثيل له فيها .

إلى كلّ فتاة رفعت شعار "الإسلام ديني" فلم تفهم معناه .. فها نحنُ نبعثُ إليها برسالةٍ لطيفةٍ رقيقةٍ عن الإسلام وعلاقته بارتداء الفتاة المُسلمة للبنطلون . عسى أن يجد هذا الكلام في القلوب صدىً وقبولاً .

نقول وبالله التوفيق : أختاه

الإسلام : هو الاستسلام لله في فعل كلّ ما أمر به من الطاعات الواجب منها والمُستحب ، واجتناب كلّ ما نهى عنه من المعاصي المُحرّم منها والمكروه . هذا هو الإسلام لا معنى له سِوَى الاستسلام والانقياد لله ، لذا يجب على المُسلمة التي آمنت بالله وأسلمت له أن تتبرّأ مِنْ حولها وقوّتها إلى حول الله وقوّته فتعلم أنّها حين أسلمت نفسها لله ليُشرّع لها ما يُصلِحُها ويُحرّم عليها ما يضرّها أنّه حكيمٌ عليمٌ لا يصدر عنه سُبحانه إلا كلّ خير ورحمة وحكمة علِمَها مَنْ علِمَها وجهلها مَنْ جهلها . فهي حينئذٍ على صراط مُستقيم صراط الله الذي له ما في السّماوات وما في الأرض الذي إليه تصير الأمور سُبحانه .. حينها تنقاد لله وقد سلّمت له ناصيتها يُسيّرها كيفما شاء وهي فرحة مسرورة لأنّها تمشي في طاعته تحت حمايته فتنتهي حتماً إلى جنّته .. الله أكبر . وهذا هو الأصل الأوّل في رسالتنا .

أختي المُسلمة التي عرفت معنى الإسلام وأنّه الاستسلام والانقياد لله ، بقي أن تعرف أنّها لا يُمكن بحال أن تُحقق هذا الاستسلام والانقياد على الوجه الأكمل إلا بإتباع النّبي مُحمّد ﷺ فأنت مأمورة أن تُسلمي نفسكِ لله خمس مرّات في اليوم والليلة ؛ لتقفي بين يدي الله الرّحيم الجليل ؛ لتتّصلي بربّكِ اتّصالاً مُباشراً في عبادةٍ ما أسماها وأروعها تُسمّى " الصّلاة " . ثمّ أنتِ مأمورة أن تُسلمي نفسكِ مرّة أخرى شهراً كاملاً كلّ عام فتُمسكي عن الطعام والشّراب من طلوع الفجر إلى غروب الشّمس لتتّصلي بربّكِ اتصالاً آخر يختلف عن الأوّل في عبادةٍ تُسمّى " الصّيام " ثمّ أنتِ مأمورة أن تُسلمي جُزءاً من مالكِ الذي وهبكِ الله إيّاه إذا حال عليه حول كامل فتعطي هذا الجُزء للفقراء فتتّصلي بربّكِ مرّة أخرى في عبادةٍ تُسمّى " الزّكاة " ثمّ أنتِ مأمورة إن استعطتِ ماديّاً وجسديّاً أن تقصدي بيته الحرام بمكة فتأتي بأعمال كثيرة كالطواف حول الكعبة ، والسّعي بين الصّفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، والمبيت بالمزدلفة ، ورمي الجمار ؛ لتتّصلي بربّكِ مرّة رابعة في عبادةٍ ما ألذها تُسمّى " الحج ". فإذا أحببتِ أن تمتثلي لأوامر الله امتثالاً يُرضيه عنكِ حينئذٍ ستقفين حائرة مُتسائلة : يا رب فرضتَ عليّ الصّلاة وأنا أحبّك وأحبّ تنفيذ ما أمرت فكيف أصلي ، وكم ركعة أصلي ، ومتى أصلّي ، وماذا أقول في صلاتي ، يا رب فرضتَ عليّ الصّيام شهراً كاملاً فكيف أصوم .. يا رب فرضتَ عليّ الزّكاة للفقراء فكم أخرج من مالي ، ولمن أخرج .. ما هي علامات الفقير ومَنْ هو المُستحِقّ لزكاتي .. يا رب فرضتَ عليّ الحجّ وها أنا قادرة وأودّ الحجّ فكيف أحجّ ، ومتى أحجّ ، وهل أسافر وحدي أم لا ، كم شوطاً أطوف ، وكم شوطاً أسعي ، ومتى أقف بعرفة ، و كم جمرة أرمي ، وماذا أقول في الطواف ، وفي السّعي ، وإذا وقفت بعرفة ، وعند رمي الجمرات ؟ أنا يا رب حائرة دُلّني على الطريق .

ونُحنُ في رسالتنا قد رفعنا عنك الحرج وبعثنا لكِ بها لتزول حيْرتُكِ ويطمئنّ فؤادكِ .. ها قد منّ الله عليكِ وعلينا إذ بعث إلينا رسولاً من عنده اسمه مُحمّد ﷺ أنزل عليه السّنّة كما أنزل عليه القرآن مُتلازمين وكلاهما وحيٌ من الله ولا يُمكن فهم القرآن إلا بالسّنة ومِنْ ثمّ لا يُمكن العمل بما في القرآن إلا بفهم السّنة لأنّها جاءت شارحة لما أبْهم مُقيدة لما أطلق مُفسّرة ومُفصّلة لكثيرٍ من آيات القرآن التي جاءت مُجملة وعليه فأنت إذا أردت الصّلاة تستطيعين أن تُصلي كما أمر الله .. فقط عليكِ امتثال أمر الله بإتباع النّبيّ ﷺ فقد نزل جبريل للنّبيّ ﷺ في أوقات الصّلاة المُختلفة فصلّى بالنّبيّ ﷺ كما علّمه الله فتعلّم النّبيّ ﷺ من جبريل كيفيّة الصّلاة ومواقيت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصّلاة وماذا يُقال في الصّلاة . وقد أمرك النّبيّ بعدها بالصّلاة مثله فمن حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « صلّوا كما رأيتموني أصلّي»[1]. .. إذ أنّ كلّ صلاة لا تُوافق صلاة النّبيّ لا تُقبل وهي مردودة على صاحبتها وبالمثل كلّ العبادات لا بدّ لها بعد الإخلاص أن تكون مُوافقة لسنّة النّبيّ ﷺ فإذا سألتِ : كيف أصلّي ؟ فقد جاءكِ الجواب : صلّوا كما رأيتموني أصلّي ... وإذا سألتِ نفسك كيف أصوم فتعلّمي كيف كان النّبيّ ﷺ يصوم وإذا أردت الزّكاة فقد كفتكِ السّنة أحكام الزّكاة متى تجب ولمن تجب ومتى تُخرج وكم نصابها ومقدارها للمال وللحُليّ كالذهب والفضة وللزّروع . وإذا سألتِ : كيف أحج ؟ فقد جاءك النّبيّ ﷺ بالجواب : « خذوا عنّي مناسككم»[2]. ففي سُنّته تفصيل كلّ شئ في الحجّ وقد نقل لنا الصّحابة حجّة النّبيّ خُطوة بخطوة فلا حُجّة لكِ بعد ذلك . فها هو الدّين قد كَمُل وها هي شرائعه قد حُفظت وشُرحت وذُلّلت للعابدين . فيا من رضيتِ بالله ربّاً وخالقاً ورازقاً وإلهاً مُستحقاً للعبادة ومالكاً لكلّ شيء حتّى نفسكِ وجوارحكِ وخواطركِ وهواجس نفسكِ وأحلامكِ .. كلّها ملك لله .. كلّها بيد الله .. ويا من رضيتِ بالله إلهاً مُنزّهاً عن كلّ نقص قد أفردتِ له كلّ صفات الكمال والجمال والجلال .. ويا من رضيتِ به حكماً ومُشرّعاً فانتهى هذا الرّضا بأن أسلمتِ له ، وآمنتِ به وبرسوله الذي اصطفاه لتبليغ الرّسالة . وما الرّسالة أختاه إلا القرآن والسّنة ! هذا الإله العظيم ذو النعم والمنن قد أوجب عليكِ إتباع النّبيّ ﷺ في كلّ ما يُبلّغ عن ربّه عزّ وجلّ ، وجعل طاعة النّبيّ من طاعته لأنّه هو الآمر بذلك سُبحانه فقال جلّ وعلا ﴿ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾ النّساء :80 .. وقال في غير ما موضع ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾ المائدة :92 ﴿ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾ التّغابن: 12 ﴿ .. وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الأنفال :1 ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ الأنفال :46 ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المجادلة : 13 وقال ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ الحشر : 7 وقال ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف : 157. فقد أعطاه الله حقّ التّحليل والتّحريم فإذا فرض النّبيّ شيئاً لم يرد في القرآن وجب إتباعه ، وإن نهى عن شيء أو حرّمه ولم يرد في القرآن وجب إتّباعه .. لماذا ؟ لأنّ الله أمرنا بذلك وإلا فقد فرض النّبيّ ﷺ زكاة الفطر في رمضان ولم يأتِ أمرها في القرآن ، وحرّم الجمع بين المرأة وعمّتها أو خالتها ولم يأتِ التّحريم في القرآن . ثمّ حذر الله المُسلمين من مُخالفة النّبيّ ﷺ - والتي هي مُخالفة لله - وبالغ في التّحذير والوعيد فقال جل شأنه ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النّور : 63 وحسماً لهذه المسألة حتّى لا يُجادل فيها أحد قرن محبّته بإتباع النّبيّ ﷺ وجعل اتّباعه علامة حبّ الله وسبباً لمغفرة الذنوب فقال ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آل عمران :31. فتأمّلي هداكِ الله في الآية تجدي المحبّة تُساوي اتّباعاً بمعني محبّة الله تُساوي إتّباع النّبيّ ﷺ فكلّ مُدّع للمحبّة لا يتّبع النّبيّ ﷺ فليس بمُحب وهذا ظاهرٌ وجليٌ .

قال الشّاعر

تعصي الإله وأنت تزعمُ حبّه	هذا لعمري في القياس شنيع
لــو كان حبّك صادقاً لأطعته	إنّ المُحبّ لمن يُحبّ مُطيــع

فإذا كان الأصل الأوّل في رسالتنا أنّ الإسلام هو الاستسلام والانقياد فإنّ الأصل الثاني هو محبّة الله تُساوي إتّباع النّبيّ ، والآن يُمكننا جمع هذين الأصلين معاً بقولنا : إنّ الإسلام بمفهومه الشّامل هو الاستسلام لله ورسوله ﷺ في كلّ ما أمر به الله ورسوله ، واجتناب كلّ ما نهي عنه الله ورسوله ؛ لأنّ طاعة الرّسول طاعة لله ، وطاعة الرّسول هي أمرٌ من الله سُبحانه وتعالى ، ثمّ أقسم الله عزّ وجلّ في كتابه على أنّه لا يتمّ إيمان أحد حتّى يتحاكم إلى النّبيّ ﷺ فيما يحدث بينه وبين أخيه من خلاف أو شجار ليس هذا فحسب بل لا بدّ من قبول حُكم النّبيّ ﷺ في المسألة المُتنازع فيها مع أهم شرط وهو التّسليم بهذا الحُكم بقلبٍ راضٍ مسرور بحُكم رسول الله ﷺ قال الله ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾ النّساء : 65 فتأمّلي الآية جيّداً وانظري بما خُتِمَت ﴿.. وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾ وهذا كان في حياة النّبيّ ﷺ أمّا بعد وفاته يكون التّحاكم عند النّزاع إلى سُنّته ﷺ فإذا قضى أمراً وجب الامتثال لهذا الأمر ولا يكون في النّفس حزن أو ضجر أو ضيق من هذا الحُكم ثمّ يُسلّم القلب والجوارح تسليماً وإلا ينتفي كمال الإيمان

---

[1] **صحيح** : رواه البخاري كتاب الأذان ، باب : الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة .. 605 ، وكتاب الأدب ، باب : رحمة النّاس والبهائم 5662 ، كتاب التّمنّي ، باب : ما جاء في إجازة خبر الواحد الصّدوق في الأذان والصّلاة والصّوم والفرائض والأحكام 6819 .

[2] **صحيح** : صحيح الجامع برقم 7882 وأصله عند مُسلم بلفظٍ قريبٍ منه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآن أختاه .. يا من رضيتِ بالله ربّاً ، وبالإسلام دينا ، وبمُحمّدٍ ﷺ نبيّاً ورسولاً يجب إتّباعه لتنالي رضوان الله ومحبّته ، ومِنْ ثمّ جنّته عليكِ أن تعي هذا السّؤال جيّدا : لماذا خلقنا الله أصلاً ؟ .

والجواب : أنت سلّمتِ بأنّ الله هو الذي خلقكِ .. وبأنّه حكيم في أفعاله أليس كذلك ! إذن فلابدّ أنّه قد خلقكِ وسائر البشر لحكمةٍ عظيمةٍ . قال الله ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ المُؤمنون :115 ؟ حاشا وكلا يا رب . فلماذا خلقنا إذن ؟ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: 56 .

ها هي الإجابة التي فيها سعادة الدّارين الدّنيا والآخرة : لنعبده وحده لا نُشرك به شيئاً . فإذا قلتِ بأنّكِ تعبدين الله وحده مُخلصة له وحده مُتبعة للنّبيّ ﷺ في أقواله وأفعاله . نقول فلماذا إذن تلبسين البنطلون ؟ بمعنى : من أمرك بلبسه ؟ آلله أمرك بهذا ؟.. آلنّبيّ ﷺ أمرك بهذا ؟ هل وقفتِ مع نفسكِ وقفة كالتي وقفتينها مع العبادات السّابقة لتسألي ربّك متى وكيف أصلّي ومتي وكيف أصوم وأزكي وأحج لتسأليه هذه المرّة ماذا ألبس من ثياب وكيف ، ولمن ، ومتى ؟ تُرى ماذا كان الجواب الذي جاء به جبريل من فوق سبع سماوات ؟ هل قال لكِ البسي البنطلون وتشبّهي بالرّجال ؟ أم أنّكِ لا تعتقدين أنّ اللباس دين أو مِنْ الدّين الذي نتعبّد الله به كالصّلاة والصّيام وسائر العبادات ؟ تُرى ماذا قال جبريل عن لباسك أختي المُسلمة المُؤمنة ؟ .

دعينا نُناقش الأمر بصدق .. بواقعيّة وعقلانيّة وأدلّة شرعيّة : إنّ الله لمّا خلق الرّجل والمرأة علم سُبحانه ما يُصلح الرّجل وما يُصلح المرأة ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ الملك : 14.. فجعل من سمات الرّجل مثلا القوّة والخشونة ؛ لأنّه مأمورٌ بالكدّ خارج البيت من أجل لقمة العيش .. مأمورٌ بالجهاد إذا نادى المُنادي حي على الجهاد ، في حين علم أنّ المرأة لا تصلح إلا للمهام الدّاخليّة في المنزل لذا أسقط عنها وجوب الصّلاة في المسجد ، وأسقط عنها صلاة الجُمعة ، وكلّفها برعاية بيتها وزوجها وأولادها .. لكنّه من رحمته جعل لها ثواب على ذلك يعدل ما للرّجل من طاعات وتكاليف خارجيّة .. تأمّلي معي هداكِ الله في هذا المثال عسى أن يُنير الله قلبكِ : أنتِ تعلمين أنّ النّبات أيّاً كان نوعه يتكوّن من جُزءين أساسيّين بدونهما لا تستقيم حياته وهما الجذر والسّاق التي تحمل الأوراق والأزهار والثمار . وقد جعل الله لكلّ جُزء وظيفة خاصّة فقد كلّف الله الجذور بالتّمدد في ظلمات التّربة بحثاً عن الماء والأملاح وجعل حياتها في الظلام ، في حين كلّف السّاق بالبُروز للشّمس والضّياء قائمة كانت أو زاحفة ، المُهم أنّ حياتها في النّور ، إذن هناك جُزء يعيش في الظلام والبرد ، وجُزء يعيش في النّور وتلفحه حرارة الشّمس وسطوة الرّياح ، فالجذور تمدّ السّاق وما عليها بالماء والأملاح في حين تقوم السّيقان بما عليها من أوراق باستقبال ضوء الشّمس وتُحوّله في وجود الماء والهواء إلى غذاء يتمّ توزيعه على النّبات ككل فيعود منه جُزء إلى الجذور لتنتفع به فيزداد تمدّدها وتستقيم حياتها ومِنْ ثمّ حياة النّبات في الجُملة .. فلو فكرت الجذور يوماً كما تُفكر نساء اليوم وقالت : لماذا كُتِبَ عليّ أن أعيش في الظلام ؟ أليس من حقي أن أرى النّور كالسّاق والأوراق والأزهار اليانعة والثمار النّاضجة ؟! لابدّ أن أتساوى معها وأخرج للنّور . فماذا سيحدث لو تخلّت الجذور عن مُهمّتها وخرجت من تُربتها وتعرّضت لنور الشّمس ؟ بالتّأكيد ستهلك ويهلك النّبات كلّه لتوقف إمداد السّاق بالماء والأملاح فتتوقف عمليّة البناء الضّوئي فيموت النّبات أليس كذلك والعكس صحيح . في حين لو رضي كلّ جُزء بوظيفته التي كلّفه بها العليم الخبير لنجا كلّ جُزء ولنجا النّبات كلّه ، وكذلك المرأة والرّجل ، لو تُركت المرأة تخرج من خِدرها ، فمن لشئون البيت من طهي وتنظيفٍ ومَنْ للأولاد ؟؟ ولو كان المجتمع كلّه رجالاً فقط أو رجالاً ونساءً يقومون بنفس دور الرّجل فمن يقوم بدور المرأة إذن ؟! ولو تأمّلتِ المثال السّابق جيّداً لوجدتِ أنّ الساق والأوراق والأزهار أي كلّ ما هو ظاهر للشّمس من النّبات لا تقوم له قائمة ولا تستقيم له حياة إلا بالجُزء الآخر المُستتر في الظلام فلا استتار الجذور في ظلمات الأرض عيب لها ولا بروز باقي النّبات للضّوء فخر له . وكما قال الشّاعر :

وما التأنيثُ لاسمِ الشّمس عَيبٌ ولا التّذكيـــــرُ فَخْـــــرٌ للهلال

فصلاح الرّجل قائم على صلاح المرأة وفساد البيت من الدّاخل من خلال المرأة هلاك للرّجل ومن ثمّ المجتمع ككل . إذن فكمال المرأة في التزامها ببيتها وبالتّالي تنجو من الفتن ومن الخطر خارج البيت وينجو الشّباب وتستقرّ البيوت من الدّاخل وتتربى الذريّة كما أراد الله فينجو المُجتمع ككل . إذن فهي مسألة تقسيم أدوار .. كلّ منوط به أعمال مُعيّنة قال الله ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۞ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ الليل : 3،4.. سعي الرّجل غير سعي المرأة . في حين سوّى بينهما في التّكاليف الشّرعيّة مِنْ صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وحج وغيرها فلا تترك المرأة شيئاً من العبادة المفروضة عليها إلا لأعذارها التي تعلمينها جيداً وهي رحمة من الله الرّحيم الرّحمن . فإذا جئنا لمعنى العبادة نقول بأنّها اسم جامع لكلّ ما يُحبّه الله من الأقوال والأفعال . وهي قد تكون بالفعل المُباشر كالصّلاة والصّيام أو بالتّرك كاجتناب شُرب الخمر واجتناب الزّنا . وقد كان من جُملة العبادات التي اختصّ الله بها المرأة دون الرّجل الحجاب الشّرعيّ السّابغ الذي لا يُظهر من المرأة شيئاً إلا عيناً ترى بها الطريق . في الوقت الذي حرّم عليها فيه التّبرج وإظهار الزّينة بشتّى صُورها الظاهرة والباطنة إلا مِنْ أصناف مُحدّدة قد بيّنها الله في سُورة النّور . من هذه الأصناف التي تُبدي لها المرأة بعض زينتها كالوجه والكفين والحلي وما إلى ذلك : الأب ، والعمّ ، والخال ، والأخ ، والزّوج ، وأبو الزّوج ، وزوج البنت ، وأبناء الأخ ، وأبناء الأخت ، والنّساء بعضهنّ في بعض ، وخدمها ، والرّجال الذين لا شهوة لهم ويدخلون على البيوت لحاجة ، والأطفال الذين لم يُميّزوا العورات .. وما عدا ذلك فهو بالنّسبة للمرأة أجنبيٌ عنها لا يحلّ لها أن تُظهر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زينتها أمامه .. لا حُليّ ، ولا وجه ، ولا كفان فضلاً عن الزّينة الباطنة ، وحتّى العطر حرّم عليها أن تمشي بين الرّجال مُستعطرة ، وأمرها بغضّ البصر عن الرّجال الذين ليسوا من محارمها ، وأمر الرّجل بمثل ذلك ، وهذا أمرٌ الكلام فيه يطول خُلاصته أنّ الله قد سدّ على المرأة الذرائع التي تُؤدّي إلي فتنة الرّجال بالنّساء والعكس في الوقت الذي فرض عليها فيه الحجاب .. سُبحان الله .. كم تمضي الفتاة من عُمرها في اختيار ملابسها ، وكم تُنفق من أموال لتُحَسّنْ صُورتها ومظهرها أمام النّاظرين .. كم حارت عند بائع الأقمشة لتشتري اللون الأحمر أم الأخضر أم الأصفر .. وكم استغرقت من وقت حتّى تُحدّد نوع القماش .. الحرير أم القطن أم كذا وكذا ممّا نسمع في هذا الزّمان وكم أنفقت من أموال على مجلات الأزياء التي تعرض كلّ جديد في فنون تعريّة المرأة أمام النّاس باسم الحُرّيّة والمُوضة فصرنا نسمع عن الجيبة ، والبلوزا ، والميني جيب ، والميكروجيب ، والبودي ، والإستريتش ، والبرمودا ، والتّونيك ، وأسماء ما أنزل الله بها من سُلطان .. ها هي الفتاة المُسلمة اليوم رضيت بالله تعالى ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّدٍ ﷺ رسولاً لكن بينها وبين الله والدّين والنّبيّ ﷺ كما بين السّماء والأرض ... أين محبّة الله ؟ أين محبّة الدّين ؟ أين محبّة النّبيّ ﷺ واتّباعه ؟ صارت المُسلمة اليوم مُنفذة لمخططات اليهود بالحرف الواحد .. كُلما أحدثوا مُوضة جديدة اتّبعتها ولهثت خلفها حتّى تحصل عليها وتُنفق من أجلها الغالي والرّخيص .. في الوقت الذي خلّفت سُنّة نبيّها ﷺ وراء ظهرها وكأنّها ليست مُسلمة ! أين إذن الاستسلام الذي هو الإسلام الذي انتسبت إليه .. من أجل أيّ شيءٍ باعت الله ورسوله ﷺ ؟ من أجل شهوة نفس ليقولوا حُلوة .. جميلة .. فاتنة .. لا مثيل لها .. ونسيت المسكينة أنّ جمالها الذي تتباهى به قد وهبها الله إيّاه فراحت تُنفقه يُمنة ويُسرة وتقول : جمال للبيع مَنْ يشتري .. صارت سلعة رخيصة تشتريها أعين الفاسقين بلا مُقابل .. هكذا الأمر .. نظرات مجّانيّة لهذا الوجه الفاتن وتلك التّقاطيع البديعة وهذه الملابس الضّيقة الفاضحة التي فصّلها الشّيطان وكأنّ المُسلمة صارت كقناة فضائيّة جديدة تبثّ البثّ التّجريبيّ والذي إذا نجح تبدأ في تكثيف برامجها في الفتنة والإغراء ليصبح البثّ حينئذٍ بثّاً مُباشراً .. ولا عجب أن كسدت سوقكِ وتأخّر زواجكِ .. لأنّ الكلّ قد تزوّجكِ مجاناً ، فلم يتقدّم لكِ ويدفع .. نعم من يأتيه البثّ المُباشر مجاناً لم يعد مُضطراً لشراء كارت فكّ الشّفرة للقناة التي يُريدها .. يا للعار بدلاً من أن تتحجّبي في الخدور داخل الدّور ويأتيكِ من يصونكِ .. تعجّلتِ أنتِ وخرجتِ له سلعة رخيصة لكلّ فاسق ينتظر الفُرصة التي ينقضّ فيها عليكِ فيلطخ شرفكِ الذي بعتيه قبْلا بأرخص الأثمان يوم فرّطتِ لا أقول في حجابكِ بل يوم فرطت في إسلامك الذي هو الاستسلام والانقياد لله وللرّسول ﷺ .

قال الشّاعر

أختاه يا أمة الإله تَحَشّمـــــــي ... لا ترفعي عنك النّقاب فتندمـــــي
إنّ النّقاب يزيـــــد وجهكِ بهجة ... وحلاوة العينين أن تتلثمـــــي
صُونـــــي جمالكِ إن أردت كرامة ... كيلا يصول عليكِ أدنـــــى ضَيْغَم
لا تُعرضـــي عن هدْي ربّكِ ساعة ... عضّي عليه مدى الحياة لتغنمـــي
ما كان ربّكِ جائراً فـــــي شرعه ... فاستمسكـــي بعُراه حتّى تسلمـــي
ودعـــــي هُراء القائلين سفاهة ... إنّ التّقدم في السّفور الأعجمـــي
إيّاك إيّاك الخداع بقولـــــــهم : ... سمراء يا ذات الجمال تقدّمـــي
إنّ الذين تبرّؤوا عن دينـــــهم ... فهم يبيعون العفـــــاف بدرهم
حلل التّبرّج لـــــو أردتِ رخيصة ... أمّا العفـــــاف فدونه سفك الدّم
أمة الإله مـــــا أرى لكِ شيمة ... هذا التّبرّج يا فتاة تكلّمـــــي
حسناء يا ذات الدّلال فإنّنـــــي ... أخشـــى عليكِ من الخبث المُجرم
لا تعرضي هذا الجمال على الوَرَى ... إلا لزوجٍ أو قريـــــبٍ مَحْرَم
لا تُرسِلـــي الشّعر الحرير مُرَجّلاً ... فالنّاس حولكِ كالذئـــاب الحُوّم
لا تمنحـــي المُستشرفين تبسّماً ... إلا ابتسامة كاشر مُتجـــــهّم
أنا لا أحبذ أن أراكِ طليـــــقة ... شرقاً وغرباً في الجنوب ومشأمي
أنا لا أريدُ بأن أراكِ جهـــــولة ... إنّ الجَهَـــــالة مُرّة كالعَلْقم
كلا ولا أن تُصبحـــي محبوسة ... في قعر بيتٍ فـــي الجَهَالة مُظلِم
فتعلّمـــي وتثقفـــي وتنـــوّري ... والحقّ يا أختاه أن تتعلّمـــي
لكنّنـــي أمسـي وأصبحُ قائلاً ... أختاه يا أمة الإله تحشّمـــي[1] .

أختاه : لماذا تنظرين للأمر من منظور ضيّق .. لماذا تعتقدين دوماً أنّ الرّجل أفضل من المرأة ؟ وأنّه هو مجمع الكمالات كلّها ؟ وأنّه هو الذي سيدخل الجنّة وحده ؟ أمّا المرأة فهي المسكينة الضّعيفة دوماً ، والتي لا حول لها ولا قوّة وهي التي اجتمع فيها الشّرّ كلّه لذا سيكون أكثر أهل النّار من النّساء ؟ .. دعينا نُناقش هذه الجُزئيّة

---

[1] مُناظرة مُبهجة بين مُحجّبة ومُتبرّجة لفضيلة الشّيخ : إبراهيم بن فتحي عبد المقتدر ص71 ، 247 وما بعدها ، مكتبة السّلف الصّالح ـ كفر الشّيخ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسهولةٍ ويُسر حتّى تزول عنكِ هذه الشّبهة .. أنت سلّمتِ لله بأنّه حكيم .. أليس كذلك ! وأنّه حكيمٌ في أقواله وأفعاله وفي خلقه .. لذا يجب أن تعلمي أن من جُملة ما ينبغي عليكِ التّسليم به أنّ الدّرجة التي يعلو بها الرّجل المرأة في قوله تعالى ﴿ .. وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ.. ﴾ البقرة : 228 ليس له فضل فيها ؛ لأنّ الذي وهبه إيّاها الله عزّ وجلّ وهي إن صدقتِ القول ليست تشريفاً بقدر ما هي تكليف ومسئوليّة ثمّ إنّ هذه الدّرجة لا تُعطي له حقّ دخول الجنّة ولا النّجاة من النّار فهي إذن ليست صكاً بمُوجبه يدخل الجنّة وينجو من النّار وإلا لدخل كلّ الرّجال الجنّة ولدخلت كلّ النّساء النّار وهذا غير صحيح فلقد ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأتين في قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ التّحريم : 11 ، 12 في الوقت الذي ضلّ فيه كثير من الرّجال وإلا فمن الذي كان يُحاربهم النّبيّ ﷺ وأصحابه ؟ ألم يكن كفار قريش وغيرها والذين دارت معهم رحى الحرب زمان النّبيّ ﷺ وبعده من الرّجال ؟ ومع ذلك لم يُجاملهم الله عزّ وجلّ بل جعل خاتمتهم خاتمة السّوء فخسروا دنياهم وجعل آخرتهم ناراً تلظى خالدين فيها أبداً ، وفي الوقت الذي آمن فيه مع النّبي ﷺ أكثر من مائة ألف صحابيّ نشروا الدّين من بعده في ربوع الأرض وكان من بعدهم العلماء والصّالحون إلى يومنا هذا ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأتين في قوله ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ التّحريم : 10 وذلك حتّى نفهم رسالة الله إلينا أنّه في الإيمان والكفر لا مُحاباة لأحد ، فكما أنّ هُناك مُؤمنين مُخلصين من الرّجال هُناك المُؤمنات المُخلصات من النّساء وكما أنّ هُناك الكفار الملاحدة أعداء الدّين من الرّجال هُناك مثلهم من النّساء . فالكريم إذن من أكرمه الله بطاعته قال الله ﴿..إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ..﴾ الحُجُرات : 13بصرف النّظر عن الجنس هنا ويُؤكّد هذا قوله تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النّحل : 97 فهُمْ في التّكاليف الشّرعيّة سواء إلا ما نصّ الشّارع على تخصيصه لجنس دون آخر أمّا في سعي الدّنيا فكلٍ له وجهته فالرّجل يعمل خارج البيت ومن ورائه المرأة في بيتها ترعى الأولاد وتُدبّر شئون البيت فتكتمل المنظومة الإيمانيّة داخل البيت وخارجه . لذا لا نجد امرأة تلهث وراء المدنيّة والمساواة المُطلقة المزعومة بين الرّجل والمرأة إلا وقد اتّهمت ربّها عن قصد أو عن غير قصد بأنّه غير حكيم في خلقه إذ لم يخلقها رجل وغير حكيم في شرعه إذ لم يعطها مثل ما أعطى الرّجل من مسؤوليّات . والآن وبعد أن زالت هذه الشّبهة ، وعلمتِ أنّ النّساء شقائق الرّجال لا شقاً واحداً مكرراً نسألكِ : أختاه : لماذا بعتِ الله ورسوله ﷺ ؟ لتسلكي سبيل الغانيات العاهرات ؟ أم لتفتني المُسلمين والمُسلمات ؟ .

أعلمي أختي هداكِ الله أنّك بتفريطك في الحجاب بين أمرين كلاهما شر :

الأوّل : أن تُشبعي رغبات الفاسقين الذين يتلذذون برؤيتك هكذا فينتهي أمرك إلى الزّنا أو الاغتصاب بلا شك .

الثاني : أن تفتني المُؤمنين فتخرجيهم عن التزامهم فتدمّري أسَراً بأكملها .

قال الشّاعر

قل للجميلة في الخمار الأسود	ماذا فعلتِ بناسكٍ مُتعبّدِ ؟
قد كان شمّر للصّلاة إزاره	حتى وقفتِ له ببابِ المسجدِ
رُدّي عليه صلاته وزكاته	لا تفتنيه بربّ دين مُحمّدِ

وقد تفتتن بكِ فتاة أخرى فتسلك سبيل الهاوية إذ جعلتكِ قدوتها في ملبسها . سُبحان الله .. لقد بلغ من اهتمام الله عزّ وجلّ بكِ أن أراحكِ من عناء اختيار ملابسكِ ، فحدّد لكِ شكلها ، وطولها ، وهيئتها . فيا مَنْ آمنتِ بالله العظيم أختيار الله لكِ أم اختيار الشّيطان .. ووالله لو لم يكن للمرأة تشريفٌ من الله سِوَى فرض الحجاب عليها واختياره سُبحانه لملبسها لكفى ؟ .. وسُبحان الله .. الله يُريد أن يسترك .. ويُريد الشّيطان أن ينزع ثيابكِ قال الله ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا .. ﴾ الأعراف : 27 . الآن قد بان لكِ الطريق فلنتصارح : ألم تُؤمني بالله ربّاً وخالقاً ورازقاً ؟ هل أدّيتِ شُكر هذه النّعم ؟ أيكون شُكر النّعمة استعمالها في معصية الله ؟ ألم تُؤمني بالله معبوداً دون شريك ؟ فهل أدّيت العبوديّة حقّها في مسألة الحجاب أم أنّك تُؤمنين ببعض الكتاب وتكفرين ببعض قال الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ البقرة : 208 . أي ادخلوا في الدّين كلّه كبيره وصغيره ليس هُناك اختيار .. وليس هناك لب وقشور .. فالدّين يُؤخذ كلّه ويُتعبّد الله بأوامره كلّها قال الله ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً ﴾ الأحزاب : 36. لماذا إذن تلبسين البنطلون ولا تلبسين الحجاب ؟ أليس هذا أمر الله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ الأحزاب : 59 أليس هذا ديناً ؟ أيُنزل الله لك آيات من فوق سبع سموات تُحدّد لكِ لباسكِ ثمّ أنتِ عنه تُعرضين ! ليس هذا فحسب بل تقولين حُرّيّة شخصيّة ! هذا والله عُجاب !! قالت عائشة رضي الله عنها :« يرحم الله نساء المُهاجرات الأول لمّا أنزل الله ﴿..وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ..﴾ النّور : 31 . شققن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مروطهنّ فاختمرن بها »[1] . لكن كيف اختمرن ؟ وما هي صفة الخمار الشّرعيّ ؟ لأنّني أعلم أنّكِ الآن ستقولين : ها قد جئت بنفسكَ بدليل على عدم تغطية الوجه إذ أنّ الله أمر بالاختمار ولم يأمر بالنّقاب أو تغطية الوجه وها هي أم المُؤمنين عائشة رضي الله عنها قد مدحت نساء المُهاجرات الأول لأنّهنّ اختمرن فماذا ستقول في ذلك ؟ .

والرّد بمُنتهى البساطة سأنقله لكِ من كلام الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الكلام في شرحه لصحيح البخاري قال ابن حجر في الفتح : فاختمرن : أي غطيْن وجوههنّ وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر[1] .

هكذا انفعلوا لله وأمره فماذا عنكِ ؟ ثمّ يا من رضيتِ بالله حَكَماً .. لماذا لم تُحوّلي هذا الرّضا بحُكْمِه إلى واقع عملي يمشي على الأرض ؟ ويا من رضيتِ بأنّ الله له الأسماء الحُسْنى .. أليس من أسمائه الحُسْنى : الحكيم ؟ لماذا أعرضتِ عن الرّضا بكون الله حكيماً في فرضه الحجاب عليكِ فتركتِ هذا الاسم فلم تتعبّدي الله به ، ولم تُسلّمي له به في أرض الواقع ورُحتِ تلهثين وراء سراب المُوضة والغرب ودون جدوى . ويا من رضيتِ بالله ملكاً له مُلك السّماوات والأرض وأنّ نفسكِ مِلكه يُصرّفها كيفما شاء .. فأنت أمة له مملوكة له لا حقّ لكِ في أن تتصرّفي دون إذن سيّدكِ ومولاكِ جلّ وعلا .. أليس هو سيّدكِ ؟ أليس هو مالكِ ؟ فمن أذِنَ لكِ بالتّصرّف في جسمكِ كيفما شئتِ .. تُبدين للنّاس ما تشائين وتُخفين ما تشائين ؟ ومَنْ أذِنَ لكِ بلبس البنطلون موضوع رسالتنا ؟ مَنْ أذِنَ لكِ .. ؟ أجيبي ولا تكذبي فالمُسلمة لا تكذب ، والمُؤمنة لا تكذب ؟ أنتِ إن كذبتِ عليّ فلن تكذبي على الله الذي يراكِ الآن ويسمعكِ بل ويعلم ما يُكنّ صدركِ وما يُخفي ؟ هل لبسكِ للبنطلون عبادة تُثابين على فعلها ؟ هل تبتغين بلبسه وجه الله تعالى ترجين ثواب ذلك ؟ إن كان الجواب نعم نقول لكِ : وما دليلُك ؟ في أيّ آية أمر الله بهذا ، وفي أيّ حديث أمر النّبيّ ﷺ بهذا ؟ وحاشاكِ أن تأتي بدليل على هذا البُهتان حاشاكِ .

وإن كان الجواب : لا .. ليس عبادة فنقول ، فلم تلبسينه إذن ..؟ ألم نتفق أنّكِ قد تبرّأتِ مِنْ حولكِ وقوّتكِ إلى حول الله وقوّته ؟ فأين لبس البنطلون من هذا التّبرؤ ؟! .

إنّك ما لبستينه إلا لوجود حظ للنّفس في هذا الأمر .. إمّا لتُحاكي زميلاتكِ .. وإمّا لتستجلبي لكِ زوجاً .. وإمّا لتستجلبي لكِ زانياً قذرا .. وإمّا إتّباعاً للشّيطان .. وإمّا تقليداً أعمى .. المُهمّ هُناك حظ للنّفس وهذا الحظ لا بدّ من التّخلص منه فوراً حتّى يكون العمل كله خالصاً لله فإذا كان الله الحكيم قد أمركِ بالحجاب وإذا كان لم يجعل من لبس البنطلون عبادة كما اعترفتِ بنفسكِ ، وإذا كان اللباس عبادة وليس حرّيّة شخصيّة ، وإذا كان قد حرّم عليكِ التّشبه بالرّجال بل لعن الله ورسوله فاعلة ذلك لقول النّبيّ ﷺ : « لعن الله المُتشبّهين من الرّجال بالنّساء والمُتشبّهات من النّساء بالرّجال »[2].. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لعن رسول الله ﷺ المُتشبّهين من الرّجال بالنّساء والمُتشبّهات من النّساء بالرّجال[3] . وعنه أيضاً : لعن النّبيّ ﷺ المُخنثين من الرّجال والمُترجّلات من النّساء[4] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « لعن الله الرّجل يلبس لبسة المرأة و المرأة تلبس لبسة الرّجل »[5].. واللعن هو الطرد من رحمة الله .. الله الذي آمنتِ به وتحبّينه وتطمعين في جنّته وتخافين من ناره ... الله الجميل الذي يُحبّ الجمال أمرك بستر جمالكِ فلا يظهر إلا لزوجكِ أو أحد محارمكِ كما ذكرنا .. هذا هو ما أراده الله منكِ وما حذركِ منه رسول الله ﷺ فهاهو طريق الرّحمن وها هو طريق الشّيطان .. لقد حذرك الله من إتّباع خُطوات الشّيطان وأخبرك بأنّه عدوٌ مُبين أي ظاهر العداوة فقال ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ فاطر : 6 فهل اتّخذتينه عدواً كما أمر الله وتقرّبتِ لله بأن تتّخذي الشّيطان عدواً لا سلام معه البتّة ؟ لا .. للأسف لم تفعلي بل اتّخذتينه صديقاً ثمّ هادياً إلي سواء الجحيم .. هل أنتِ الآن وعلى هذا الوضع من حزب الله أم من حزب الشّيطان ؟ لا بدّ أن تعلمي يا من تسعين جاهدة لنيل أعلى الشّهادات لتعملي بها في أرقى الوظائف أنّكِ بإسلامكِ صِرتِ حقاً

---

[1] **صحيح** : رواه البخاري ، كتاب التّفسير ، تفسير سورة النّور برقم 4480.

[1] **فتح الباري** ج 8 / ص 490 دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ .

[2] **صحيح** : مشكاة المصابيح برقم 4429.

[3] **صحيح** : رواه البخاري ، كتاب اللباس ، باب المتشبّهين بالنّساء برقم 5546.

[4] **صحيح** : رواه البخاري ، كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبّهين بالنّساء من البيوت برقم 5547. وكتاب المحاربين من أهل الكفر والرّدة ، باب نفي أهل المعاصي والمخنّثين برقم 6445.

[5] **صحيح** : صحيح الجامع برقم 5095.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مُوظفة تعملين عند الله العظيم وكفى به شرفاً ، وكما أنّكِ في الدّنيا يُطلب منكِ زيٌّ مُعينٌ في وظائف مُعينة كالتّمريض مثلاً ، فالله أحقّ أن يُتّبع في الزّيّ الذي فرضه عليكِ أثناء العمل عنده وإلا ستُطردين من العمل وتُحرمين الرّزق والأجر . فيا من رضيتِ بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمُحمّدٍ ﷺ نبيّاً ورسولاً .. لتعلمي أختي الكريمة أنّ من شُروط اعتمادكِ رسميّاً كمُسلمة ألا تتبرّجي ؟ وقبل أن تتعجّبي وتتساءلي وما العلاقة بين الإسلام والتّبرّج فإليكِ الدّليل فمِنْ حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تُبايعه على الإسلام فقال ﷺ : « أبايعكِ على أن لا تُشركي بالله شيئاً ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدكِ ولا تأتي ببهتانٍ تفترينه بين يديكِ ورجليكِ ولا تنوحي ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى »[1] .

قال الألبانيّ رحمه الله في "جلباب المرأة المسلمة " : (ولقد بالغ الإسلام في التّحذير من التّبرّج إلى درجة أنّه قرنه بالشّرك والزّنا والسّرقة وغيرها من المُحرّمات وذلك حين بايع النّبيّ ﷺ النّساء على أن لا يفعلن ذلك فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : (جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تُبايعه على الإسلام فقال ﷺ : « أبايعكِ على أن لا تُشركي بالله شيئاً ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدكِ ولا تأتي ببهتانٍ تفترينه بين يديكِ ورجليكِ ولا تنوحي ولا تتبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى »[2] . فتأمّلي يرحمكِ الله كيف اشترط النّبيّ ﷺ عدم التّبرّج كشرط من شُروط البيعة على الدُخول في الإسلام ثمّ تأمّلي كيف اقترن هذا الشّرط الخطير مع شُروط : عدم الشّرك وعدم السّرقة ولا الزّنا .... إلخ إذ باشتراط عدم الشّرك يسلم لكِ التّوحيد وباشتراط عدم الوقوع في الكبائر السّابقة من سرقة وزنا وقتل ... وعدم التّبرّج .. إلخ يسلم لكِ الامتثال أي الاستسلام الذي هو الإسلام ..

ولو تأملتِ فيما نقول لوجدتِ أنّ مدار الأمرين على الاستسلام . فأنتِ بامتثالكِ لهذا الأمر بعدم التّبرّج وإظهار الزّينة لغير محارمكِ تكونين قد قضيتِ على حظ النّفس في شهوة من أخطر شهوات المرأة المُحبّبة لقلبها وهي : إظهار مفاتنها ليقولوا جميلة أو ليقولوا هي الأجمل أو ليقولوا هي الجمال بعينه .. حينها فقط يستقيم لكِ إسلامكِ لأنّكِ أكّدتِ حُسن نيّتكِ بعدم تبرّجك . ثمّ أعاد القرآن ذكر النّهي عن التّبرج مقروناً بإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة .. إلخ في قوله تعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحزاب : 33 فلماذا قرن الله عزّ وجلّ إقام الصّلاة وما بعدها من طاعات بعدم التّبرّج ؟ .

إنّ المُتأمّل في حال المرأة يجد أنّها إذا جلست في بيتها هكذا دون عمل يشغلها فسيستولي عليها الشّيطان فتبدأ تبحث عن حظ نفسها وبالتّالي ستقع في المحظور ولا محالة ، لذا ينبغي على المرأة العاقلة حتّى ولو بلغت القمة في حجابها وتستّرها وعفتها أن يكون شعارها دوماً : وما يُؤمّنني وإبليس حي ؟ فلم يكن سلفنا الصّالح يخافون ويبكون ويتضرّعون نتيجة تقصيرهم أو نتيجة عصيانهم وكثرة ذنوبهم ، كلا بل كانوا يخافون أن لا يتقبّل الله منهم ولهذا لمّا سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ المؤمنون : 60 أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال : « لا يا ابنة الصّدّيق ولكنّه الرّجل يصوم ويصلّي ويتصدّق ويخاف أن لا يُقبل منه » ، قال الحسن: عملوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها وخافوا أن تُردّ عليهم ، إنّ المُؤمن جمع إحساناً وخشية وإنّ المُنافق جمع إساءةً وأمناً . وكان خوفهم أيضاً من أن يُسلب أحدهم الإيمان عند قوّته يقول ابن المُبارك : إنّ البُصَراء لا يأمنون من أربع خصال: ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الرّبّ فيه، وعُمْر قد بقي لا يدري ما فيه من الهلكات، وفضل قد أعطي لعلّه مكر واستدراج وضلالة قد زُيّنت له فيراها هُدى ومن زيغ القلب ساعة ساعة أسرع من طرفة عين قد يُسلب دينه وهو لا يشعر . وهذا سُفيان الثوري رحمه الله كان يُكثر البكاء فقيل له : يا أبا عبد الله بُكاؤك هذا خوفاً من الذنوب، فأخذ سُفيان تبناً وقال : والله للذنوب أهون على الله من هذا ولكن أخاف أن أُسْلَب التّوحيد. وهذا أبو هريرة كان يقول في آخر حياته : (اللهم إنّي أعوذ بك أن أزني أو أعمل كبيرة في الإسلام) ، فقال له بعض أصحابه : يا أبا هريرة ومثلك يقول هذا أو يخافه وقد بلغت من السّنّ ما بلغت وانقطعت عنك الشّهوات، وقد شافهت النّبيّ ﷺ وبايعته وأخذت عنه ، قال : (ويحك ، وما يُؤمّنني وإبليس حي)[3] . وقد وروى غير واحد عن أبي هريرة أنه كان يتعوذ في سجوده أن يزني أو يسرق، أو يكفر أو يعمل كبيرة . فقيل له : أتخاف ذلك ؟ فقال : ما يُؤمّنني وإبليس حي ، ومُصرّف القلوب يُصرّفها كيف يشاء ؟[4] .

قال سعيد بن المُسيّب : ما أيس الشّيطان من ابن آدم إلا أتاه من قِبَل النّساء وقد أتى عليَّ ثمانون سنة وذهبت إحدى عينيّ وأنا أعشو بالأخرى وإنّ أخوف ما أخاف على نفسي فتنة النّساء[5] . لذا أراد الله أن يجعل للمرأة

---

(1) **صحيح لغيره** : رواه أحمد في المسند 6850 وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . وحسّنه الألباني رحمه الله في " جلباب المرأة المُسلمة " ص121 الطبعة الأولى 1413 هـ ، المكتب الإسلاميّ - عمان – الأردن . وصحّح إسناده العلامة أحمد شاكر كما صرّح بذلك صاحب " عودة الحجاب " في حاشية الجُزء الأوّل ص126.

(2) جلباب المرأة المُسلمة : ص121.

(3) **خشية الله والخوف منه** : محاضرة مفرغة .. نقلا عن المكتبة الشاملة عن موقع قافلة الداعيات **http://www.gafelh.com** لمجموعة من المشايخ وطلبة العلم 130 / 13.

(4) **البداية والنّهاية** لابن كثير : 8 / 119 .

(5) **تفسير روح البيان** لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي : 2 / 192 ، دار إحياء التراث العربيّ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المُؤمنة في بيتها شُغلاً فلا تدع مجالاً للشّيطان ليُضيع إيمانها فكونها تحجّبت أو قرّت في بيتها فليس معنى هذا أنّ الأمر قد انتهى .. أو أنّ معركتها مع الشّيطان قد انتهت .. لا فالمعركة تظلّ سِجَالاً حتّى خروج الرّوح .. نعم هي قد سدّت عليه أخطر أبواب غوايته لها بأن جلست في بيتها ، لكنّه لن يتركها هكذا تضيع منه فسيحاول جاهداً إمّا أن يُخرجها من بيتها لأيّ سبب ومِنْ ثمّ تقع في شِباكه وإمّا أن يجعلها تُقيم على معصية الله وهي في قعر دارها ـ وبخاصة في زماننا الذي انتشرت فيه الفضائيّات التي تعرض الغثّ والثمين ، فضلاً عن فاكهة المجالس من غيبة ونميمة مع صديقات السّوء ـ لذا أمرها الله عزّ وجلّ بإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة ... إلخ ورغّب في صلاتها في بيتها وجعله خيراً لها من المسجد في الوقت الذي نهاها فيه أن تمسّ طيباً أو بُخورا إذا قصدت المسجد للصّلاة فيه لقوله ﷺ من حديث أبي موسى الأشعري: « أيّما امرأة استعطرت فمرّت على قوم ليجدوا مِنْ ريحها فهي زانية »[1] . وفي رواية : « أيّما امرأة استعطرت فمرّت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكلّ عين زانية »[2] وفي رواية : « أيّما امرأة استعطرت ثمّ خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية و كلّ عين زانية»[3] وفي غيرها : « أيّما امرأة تطيّبت ثمّ خرجت إلى المسجد لم تُقبل لها صلاة حتّى تغتسل »[4] وعند ابن ماجه في السّنن أن أبا هريرة لقي امرأة مُتطيّبة تُريد المسجد فقال يا أمة الجبّار أين تُريدين قالت المسجد قال ولـه تطيّبت قالت نعم قال فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أيّما امرأة تطيّبت ثمّ خرجت إلى المسجد لم تُقبل لها صلاة حتّى تغتسل»[5] وعنه أيضاً قالَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا فَلاَ تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الآخِرَةَ »[6]. وعند مُسلم في صحيحه أنّ زَيْنَبَ الثَّقَفِيَّةَ كَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْعِشَاءَ فَلاَ تَطَيَّبْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ »[7]. وفي رواية « إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلاَ تَمَسَّ طِيبًا »[8]. ليس هذا فحسب بل أمرها بأن تخرج إلى المسجد غير مُتزيّنة لقوله ﷺ من حديث زيد بن خالد: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات »[9] . وفي رواية ابن خُزيمة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله و ليخرجن إذا خرجن تفلات »[10] وفي رواية عنه أيضاً : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن وليخرجن تفلات »[11] . وتفلات أي غير مُتطيّبات . أفيأمرها بألا تتطيب وهي خارجة للعبادة وتعلّم الخير في المسجد ويُبيح لها الخروج لما دونه مُتعطرة مُتبرّجة ترفل في الزّينة ! وأمرها أيضاً أن تمشي في حافات الطرق ونهاها عن المشي في وسط الطريق لقوله ﷺ من حديث حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرّجال مع النّساء في الطريق فقال رسول الله ﷺ للنّساء : « استأخرن فإنّه ليس لكنّ أن تحققن الطريق عليكنّ بحافات الطريق » فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتّى إن ثوبها ليتعلّق بالجدار من لصوقها به[12] .

كلّ هذه الضّوابط والاحتياطات وهي ذاهبة للمسجد (حجاب سابغ ـ لا عطور ـ لا زينة ـ لا اختلاط ـ غضّ بصر) نعم يُريد الله أن يُحيط المرأة وهي ذاهبة إليه بسياج من الفضيلة .. حجاب يتلوه حجاب حتّى تصل إلى المسجد فتحتجب داخله عن الرّجال فإذا خرجت ظلّت محميّة بالحُجُب حتّى ترجع لبيتها فتحتجب بجدرانه فلا تحدث الفتنة لا لها ولا بها .. يُريد أن يُعبّدها له سُبحانه بأمرٍ يتلوه أمر وامتثال يعقبه امتثال وعلى قدر نجاحها في تنفيذ الأوامر وعلى قدر اجتهادها في الامتثال بحبٍ ونفسٍ راضية على قدر ما يزيد في قوّة إسلامها أو استسلامها فترتقي إلى مرتبة الإيمان فيزيدها الله أوامر أخرى يتلوها عطاءات ونفحات منه سُبحانه فترتقي بعدها إلى مرتبة الإحسان .. عندئذٍ لا يكن في قلبها سِوَى الله ومحبة الله ورسوله ﷺ ، حينها ستكون على يقين تام أنّ قمة الحرّيّة لا في أن تفعل ما يحلو لها أو يخطر ببالها ، بل هي أن تفعل ما يحبه الله ورسوله ﷺ .. قمة

---

[1] **حسن :** رواه النّسائي 5126 وحسّنه الألباني ورواه أحمد في المسند 19726 ، 19762 بألفاظ متقاربة وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده جيّد .

[2] **إسناده قوي :** رواه ابن حبّان في صحيحه 4424 وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه 1681 وحسّن إسناده الألباني .

[3] **حسن :** صحيح الجامع 2701 وحسّنه في صحيح التّرغيب 2019 بلفظٍ قريب منه.

[4] **صحيح :** صحيح الجامع 2703 عن أبي هريرة.

[5] **صحيح :** رواه ابن ماجة في سننه وصحّحه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة 3233.

[6] **صحيح :** رواه مسلم ، كتاب الصّلاة ، باب : خروج النّساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة 1026.

[7] **صحيح :** رواه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة 1024.

[8] **صحيح :** رواه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة 1025.

[9] **حسن :** رواه ابن حبان في صحيحه 2211 وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن ، ورواه أبو هريرة كما عند ابن حبّان في صحيحه 2214 وحسّن إسناد شعيب الأرنؤوط ، ورواه أحمد في المسند 6943 وقال صحيح وهذا إسناد حسن و10149 وقال صحيح لغيره وهذا إسناد حسن .

[10] **حسن :** رواه ابن خزيمة في صحيحه 1679 وحسّن إسناده الأعظمي .

[11] **صحيح :** صححه الألباني في إرواء الغليل 515 وفي لفظ آخر عنه رضي الله عنه :" « لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله، لكن ليخرجْنَ وهن تَفِلاتٌ »". صحيح : رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود 574 وفي صحيح الجامع 7457 .

[12] **حسن :** رواه أبو داود في سننه 5272 وحسّنه الألباني وحسّنه في صحيح الجامع 931 وفي رواية : « ليس للنّساء وسط الطريق » حسن :حسنه الألباني في الصّحيحة 856 برواية أبي داود السّابقة .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الحرّيّة ألا يستعبدها أحد سِوَى الله ؛ لأنّها حينئذٍ تكون قد تحرّرت من عبوديّة الشّيطان وهوى النّفس إلى عبودية الله وحده فالحرّيّة المزعومة التي تعيشها نساء اليوم هي في نفسها امتثال وتنفيذ أوامر إمّا من الشّيطان ﴿.. وَلَآمُرَنَّهُمْ.. ﴾ النّساء : 119 ﴿.. يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ..﴾ النّور : 21 وإمّا من النّفس الأمارة بالسّوء ﴿.. إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ..﴾ يوسف : 53 وإمّا من أصدقاء وصديقات السّوء ﴿ يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۞ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي.. ﴾ الفرقان : 28 ، 29 ولو عقلت المرأة لعلمت أنّ عبوديّة الشّيطان وهوى النّفس ذلّ لهما وأنّه من العار أن تذلّ عاقلة نفسها للشّيطان الذي لا يأمر إلا بالفحشاء والمُنكر ولا ينهى إلا عن المعروف يستدرجكِ ليخرجكِ من خِدْرِكِ خُطوة بخُطوة ؛ لأنّه يُريدكِ زانية في نهاية المطاف ثمّ بعدها تتوالى سلسلة انتكاساتكِ وهزائمكِ أمامه فتتركين الصّلاة وتُخادنين الرّجال وتحترفين البغاء فلا يبقى بعدها إلا أن يُوقعكِ في الكفر بسهولة في الوقت الذي يكون فيه قد أضلّ بكِ الملايين من حيث تشعرين أو لا تشعرين ويوم القيامة أنتِ تعرفين النّتيجة .. كذلك نفسكِ الأمارة بالسّوء هي عدوّكِ اللدود الذي لا يُفارقكِ حتّى الموت وهي أخطر عليكِ من الشّيطان .. فإلى متى تظلّ المرأة تتنقل من ذلّها لنفسها إلى ذلّها للشّيطان إلى ذلّها لأصدقاء السّوء ؟.. ومتى ستذل نفسها لله ؟ أهذه هي الحرّيّة إذن .. أهي حرّيّة المعصية ..أهي حرّيّة دخول النّار والحرمان من الجنّة بشتّى الطرق ؟؟ فإن كنتِ ستذلّين نفسكِ ولابدّ فأيّ الفريقين أحقّ أن تذلّي نفسكِ له .. الله الذي خلقكِ فسواكِ فعدلكِ في أجمل وأبهى صورةٍ ركبّكِ ثمّ إلى سواء الصّراط أرشدكِ ..أنزل لكِ القرآن وأرسل إليكِ ملك كريم إلى رسولٍ كريمٍ وهو الكريم سُبحانه يقول لكِ : اعبديني لا تشركي بي شيئاً وأقيمي الصّلاة وآتي الزّكاة .. وتحجّبي ولا تفرّقي بين الأمر بالصّلاة والأمر بالحجاب فكلٌّ من عندي أنا إلهكِ الذي أعلمُ ما يُصلِحُكِ وما يضرّكِ ..أنا الذي أملك ناصيتكِ وعندي جنّتكِ أو نارك .. فاعلمي أنّ لكلّ جُزء وكلّ عضو فيكِ له حظه من العبوديّة لي وكلّ جُزء له أوامره وامتثاله الخاص فبصركِ له حظه من الامتثال وسمعكِ له حظه ويداكِ ورجلاكِ حتّى قلبكِ ونفسكِ التي لا تُفارقكِ كلٌّ له أمره ونهيه الخاص ، والعاقلة من تعبدني بكلّ حركة وسكنة فيها بقلبها وجوارحها حينها أكون معها في كلّ حركة وفي كلّ سكنة فلا تُبصر إلا بي ولا تسمع إلا بي ..فأنا قد جعلت لكلّ عضو أوامر ونواهي لأربّي لكِ هذا العضو وأزكيه فإذا زكيّت فيكِ كلّ عضو فقد زكيتكِ كلّكِ . نعم أذلك خيرٌ أم الشّيطان .. ماذا خلق الشّيطان ؟ وماذا زكى الشّيطان ؟ ومتى أصلح الشّيطان إنساناً ؟ قال الله ﴿.. أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ يونس : 35 والآن أختي الغالية إذا كنتِ فهمتِ وعقلتِ ما سبق فاسمعي إذن لقول الله عزّ وجلّ وهو يُهذب أخلاق أصحاب نبيّه ﷺ ﴿ ..وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..﴾ الأحزاب : 53 وتأمّلي الحكمة من ضرب الحجاب بين أطهر رجال وأطهر نساء عرفتهم الدّنيا .. " طهارة القلب".. يقول الله لهم : إنّي أعلمُ أنّ قلوبكم طاهرة لكن هذا أطهر وأبلغ في سدّ باب الفتنة . فإذا خرجت المُسلمة للصّلاة بهذه الضّوابط والحُجُب ستلاقي ربّها بقلبٍ طاهرٍ ولا شك فتقف بين يديه خاشعة لم يشغلها شيء في الطريق ولم يفتنها شاب ولم يُعاكسها آخر بل خرجت من بيت الطهر إلى بيت الرّحمن فتكون صلاتها خير صلاة فترجع لبيتها وقد زاد إيمانها وإلا فبيتها أولى بها إن لم تأمن على نفسها وعلى غيرها الفتنة .. وأكرّر هذا في شأن الصّلاة التي هي عمود الدّين فما بالنا بنساء اليوم وهنّ يخرجن بغير هذه الضّوابط ولغير هذه العلّة .. يخرجن لا للصّلاة بل لأمورٍ كلّها أقلّ أهميّة من الصّلاة كالتّعليم والتّسوّق والتّنزّه وكثير منها يُمكن الاستغناء عنه . عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت : لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ فَقُلْتُ لِعَمْرَةَ أَنِسَاءُ بَنِى إِسْرَائِيلَ مُنِعْنَ الْمَسْجِدَ قَالَتْ نَعَمْ [1] . وهذا كان بعد موت النّبيّ ﷺ في زمن الحياء والحشمة إذ لا يُتصوّر أبداً أنّ النّساء في زمن عائشة كُنّ يلبسن البودي والتّونيك والبنطلون والإستريتش .. وتأمّلي في كلام عائشة رضي الله عنها : لمنعهنّ المساجد .. بُيوت الله والتي كانت هي مكان العبادة والعلم في الوقت ذاته .. فما بال نسائنا اليوم يخرجن لا للصّلاة في المسجد ولا لطلب العلم الشّرعيّ النّافع الذي يقودها للعمل الصّالح الذي يُوصل لجنة الرّحمن بل للّعب في النّوادي وللسّينما والمسرح ولقضاء سهرات ليليّة في المراقص التي تموج بالفتن والمُحرّمات من غناء وشرب للخمر واختلاط النّساء المُتبرّجات بالرّجال يرقصن ويضحكن ويُبارزن الرّحمن بالمعاصي دون حياء أو خجل فضلاً عمّا يحدث على الشّواطئ من عُريٍ وفجور أو هُنّ في أحسن الأحوال خرجن لطلب العلم الدّنيويّ من طبٍ وزراعةٍ وهندسةٍ وتجارةٍ والذي يزيد الطين بلّة لما في التّعليم من اختلاط وغيره فينفتح لها باب العلاقات المُحرّمة التي تنتهي إمّا بالزّنا أو بالزّواج العُرفي ، فضلاً عن كونه يفتح لهنّ باب العمل بعد التّخرج ليدُرن في فلكة الاختلاط حتّى الموت فمتى تنفكّ المُسلمة من هذا الحصار وتعود لرشدها وللغاية التي من أجلها خلِقت ؟ يقول النّبيّ ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « المرأة عورة وإنّها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشّيطان وإنّها لا تكون أقرب إلى الله منها في قعر بيتها »[2] . وفي رواية ابن خُزيمة : « إنّ المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشّيطان و أقرب ما تكون من وجه ربّها و هي في قعر بيتها »[3] . فانظري كيف تكون المرأة أقرب ما تكون من الله وهي

---

[1] **صحيح** : رواه مسلم ، كتاب الصّلاة ، باب : خروج النّساء إلى المساجد إذا لم يترتّب عليه فتنة 1027.

[2] **صحيح** : رواه الطبرانيّ في الأوسط 2890 وصحّحه الألباني في صحيح التّرغيب 344 وانظر الصّحيحة 2688.

[3] **صحيح** : رواه ابن خزيمة في صحيحه 1685 وصحّح الألبانيّ إسناده.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في قعر دارها ، وانظري أين نساء الشّواطئ العرايا من الله ؟ وأين نساء البناطيل والبودي من الله ؟ وأين نساء السّهرات والحفلات الماجنة من الله ؟ بل انظري إلى من جعلتيهنّ قدوتكِ من المُمثلات والمُطربات والرّاقصات أين هُنّ من الله وهُنّ خارج بُيوتهنّ وقد خلعن بُرقع الإيمان وبُرقع الحياء وكأنّه ليس فوقهنّ رقيب وكأنّه لا يُوجد شيئ يُسمّى يوم القيامة ينصرف النّاس عنه إمّا إلى جنّة وإمّا إلى نار ؟! .

ونعود لمسألة الصّلاة : فلمّا علم الله أنّ الشّيطان لن يتركها أمرها أن تنشغل بطاعته وألا تجلس في بيتها هملاً لا عمل لها فجعل وقتها ما بين صلاة وزكاة وطاعة لله ولرسوله ﷺ على تنوّع الطاعات والقربات ، وبين مُتطلّبات بيتها من نظافةٍ وطهوٍ للطعام وما إلى ذلك فأنّي للشّيطان أن يقرب منها ؟ لكنّها لمّا كانت مأمورة بالصّلاة خمس مرات في اليوم والليلة جعل لها زيّاً بمواصفات خاصّة تقف به أمام ربّها .. لأنّها ستتساءل ولماذا ألبس زيّاً في الصّلاة وأنا في بيتي ولا يراني أحد .. لماذا لا أصلّي وأنا مُتحلّلة من ملابسي أو بعضها فأنا الآن غير مُتبرّجة لأنّني في بيتي ؟ والإجابة عن هذا السّؤال تحتاج لرسالةٍ خاصّة لكنّي سأبسّط لكِ الأمر :

إنّكِ وأنتِ في بيتكِ في أحد وضعين لا نظنّ لهما ثالثاً : إمّا أن تكوني مُتحلّلة من ملابسكِ على اختلاف درجات التّحلّل إن كان لزوج فله وضع ، وإن كان لأبويكِ وإخوتكِ فله وضع آخر . وإمّا أن تكوني في حجابكِ خاصّة إذا حلّ بالبيتِ ضيف أجنبي أو قريب للزّوج أو سائل جاء لحاجة المُهم أنّ التّحجّب والتّستّر حالة طارئة نقلتكِ عن الأصل الذي هو " حرّيّتكِ في بيتكِ " فالله أحقّ أن يُستحى منه وأنتِ بين يديه ترجين رحمته وتخافين عذابه تسألينه الجنّة وتتعوّذين به من النّار لذا فقد أراد الله أن يُعبّدكِ له في الصّلاة بهيئةٍ مُعيّنةٍ ولباسٍ مُحدّدٍ لا مَحيد عنه على علمه بأنّكِ في بيتكِ لكي يختبر فيكِ المُراقبة والامتثال والاستسلام ليرى سُبحانه أتقولين كما قالت المُؤمنات من قبل : "سمعنا وأطعنا " أم تقفين لتتساءلي : لماذا ولماذا ؟ لهذا حذر النّبيّ ﷺ النّساء كما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها بقوله : « لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار »[1] . وفي رواية ابن خزيمة عنها أيضاً رضي الله عنها ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « لا يقبل الله صلاة امرأة قد حاضت إلا بخمار »[2] . وفي لفظ : « لا تُقبل صلاة حائض إلا بخمار »[3] .

وليس هذا مجال تفصيل حدود عورة المرأة في الصّلاة وعورتها خارج الصّلاة وحكمة الاختمار في الصّلاة بالبيت واحتمال دخول أجنبي عليها وهي تُصلّي وهل يجب تغطية وجهها في الصّلاة أم لا .. كما قلت هذا يحتاج لرسالةٍ خاصّة . ونحنُ في رسالتنا إليكِ يا من ترتدين البنطلون لا يُمكن بحال أن نتكلّم عنه دون الحديث عن الحجاب ، ولا يمكن فصل البنطلون عن التّبرج الذي هو نقيض الحجاب وعدوه الأوحد ، لكنّنا نُعطي فقط لمحات بسيطة عن بعض أحكام الحجاب وما يتعلّق به من ضوابط تتمّة للفائدة .

فإذا تأملتِ كيف قرن الله النّهي عن التّبرج بالنّهي عن الشّرك حتّى يستقيم توحيدكِ ثمّ كيف قرن النّهي عن التّبرج بإقام الصّلاة وجعل شرط قبولها لبسكِ للخمار يتبيّن لكِ أصلين مُهمين : -

الأول : أنّ التزام الحجاب وترك التّبرج هو من شعائر الإسلام الظاهرة التي تعكس مدى استسلام المُسلمة المؤمنة لأمر الله تعالى .

الثاني : أنّ التّحجّب بلبس الخمار هو شرط قبول صلاتكِ التي عمود الدّين والتي هي الرّكن الرّكين والحصن المتين من تمسّك به نجا وفاز .. فإذا كانت أركان الإسلام خمسة وأنت تعلمينها جيّداً فإنّ أركان المُسلم اثنان بهما يستقيم له إسلامه الأوّل : شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ مُحمّداً رسول الله . والثاني هو الصّلاة فلا يُوجد مُسلم بدونهما فالتّوحيد لابدّ وأن يُصاحب المُسلم في كلّ وقت والصّلاة هي الفرض الوحيد الذي لا يسقط عن المُسلم بحال إلا في حالات الإغماء والجنون وما إلى ذلك فهي لا تسقط عن المريض ولا عن فاقد الطهورين ولا عن فاقد اتّجاه القبلة فالمريض له أحكام في صلاته وفاقد الطهورين أو أحدهما له أحكام والذي تاه في صحراء لا يدري اتّجاه القبلة له أحكام وفي كلٍ لابدّ له من الصّلاة . إذن فلكي تدخلي في الإسلام لابدّ من الاستسلام للحجاب ولابدّ من ترك التّبرك ، ولكي تقبل صلاتكِ التي هي نصف أركان المُسلم لابدّ من الحجاب وترك التّبرج ولذا كان التّبرج وترك الحجاب كبيرة من أكبر الكبائر ، ونصوص لعن المُتبرجّات والوعيد لهنّ كثيرة ارجعي إليها إن شئت ، نذكر لكِ منها حديثاً واحداً ولكِ حرّيّة البحث عن الباقي . فمن حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال : « سيكون في آخر أمّتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهنّ كأسنمة البُخْت العنوهنّ فإنّهنّ ملعونات »[4] . ولعلّكِ تتساءلين : ألابسة البنطلون تُلعن وتطرد من رحمة الله ولا يطرد الزّناة ؟ ونقول : إنّ الزّاني على فرض عدم توبته فإن ذنبه كان لازماً له ولمن زنى بها ، أمّا تبرّجكِ له أثر مُتعدٍ يزداد إثمه كلّما زاد عدد من تفتنينهم بلباسكِ ومفاتنكِ .. فإذا كان الزّاني يتحمّل وزر زناه فإنّكِ تُوقعين مئات أو آلاف في الزّنا إمّا زنا النّظر وإمّا زنا الفرج .. فعلى فرض توبتكِ ماذا عمّن أضللتينهم عن الحقّ وماذا عن زنى النّظر الذي

---

[1] **صحيح** : رواه أحمد في المسند 25876 وصحّحه شعيب الأرنؤوط ، ورواه أبو داود في سننه 641 و ابن ماجه في سننه 655 وصحّحه الألبانيّ وصحّحه في صحيح الجامع 7747 و رواه ابن حبّان في صحيحه 1711 وحسّن إسناده شعيب الأرنؤوط.

[2] **صحيح** : رواه ابن خزيمة في صحيحه 775 وصحّح إسناده الأعظمي.

[3] **صحيح** : رواه أحمد في المسند 25208 ، 25875 ، 26269 وصحّحه شعيب الأرنؤوط ، ورواه الترمذيّ في سننه 377 وصحّحه الألبانيّ وصحّحه أيضاً في صحيح الجامع 7383 وفي المشكاة 762.

[4] **حسن** : رواه الطبرانيّ في الصّغير 1125 وحسّن الألباني إسناده .انظر الثمر المُستطاب ص125 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوقعت فيه آلاف الشّباب .. إنّ كلّ شاب وقع في الفتنة بسببكِ وعصى الله بسببكِ تُوضع ذنوبه في ميزان سيئاتكِ .. إنّكِ تكسبين سيّئات بعدد النّاظرين إليكِ وبعدد النّظرات إليكِ وهذا كلّ يوم وتلك سيّئات جارية سيصلكِ عوارها وتبعاتها ولو بعد موتكِ .. تخيّلي أنّ رسول الله ﷺ رآكِ وأنتِ بهذه الثياب المبتذلة ، وبهذا البنطلون حتّى ولو كنتِ ذاهبة للمسجد فسألكِ : إلى أين تقصدين ؟ فقلتِ له : المسجد يا رسول الله . أتدرين ماذا سيقول لكِ حينذاك ؟ سيقول لكِ : « ارجعي فتحجّبي فإنّك لم تتحجّبي ، كما قال للمُسيء صلاته ارجع فصلّي فإنّك لم تصلّي » .. فكلّ مُتبرّجة عامّة وكلّ لابسة بنطلون خاصّة مُسيئة حجابها ، وعليها أن ترجع فتتحجّب وإلا فلتعدّ لسؤال النّبيّ ﷺ عن الحجاب إذا قابلها جواباً ، فإن كان لديها ما تقوله له ﷺ فلتلبس ما تشاء . وودتّ والله لو صرختُ بأعلى صوت في أذن كلّ مُتبرّجة ، وفي أذن كلّ سافرة ، وفي أذن كلّ لابسة لبنطلون قد جسّد حجم عظامها ، وجسّد البودي حجم أكتافها وذراعيها تجسيداً : ارجعي فالبسي فإنّك لم تلبسي .. صارت المُسلمة اليوم مأساة يُرثى لها .. صارت مُسلمة مع إيقاف التّنفيذ .. مُسلمة حتّى إشعار آخر .. مُسلمة مرفوعة مؤقتاً من الخدمة لا ندري إلى متى .. مُسلمة لا محلّ لها من الإعـراب في لغة الإيمان ..

وسُبحان الله ها هو العلم الحديث يُثبت بما لا يدع مجالاً للشّكِ مضارّ لبس البنطلون والذي هو أصلاً مِنْ لباس الكافرات في أوروبا وأمريكا وسائر دول الكفر .

تحت عنوان : البنطلون الضّيق كلّه مخاطر . حذر د. محمّد فياض أستاذ الطفيليّات والأمراض الجلديّة والتّناسليّة بطب عين شمس الشّباب والفتيات من ارتداء البنطلونات الضّيقة مُشيرا إلى أنّها تُؤثر سلباً على إنتاج الحيوانات المنويّة بالخصية نتيجة منع الحركة الطبيعيّة للعضلات المُتحكّمة في الخصية ممّا يُؤدّي إلى العُقم هذا بالنّسبة للشّباب وأمّا عن الفتيات فقال : البنطلون الضّيق يُسبب حساسيّة في الجلد خاصّة إذا كان من الألياف الصّناعيّة[1]. ونحنُ لم نذكر هذا التقرير إلا استئناساً ، وإلا فديننا كامل لا يحتاج لتأكيد العلم الحديث ، تلقاه الصحابة ومن بعدهم من القرون الخيريّة بالقبول والانقياد والإذعان التّام . وليس معنى هذا التّقرير أنّنا نُجيز للفتاة لبس البناطيل الواسعة فهذا حرام كما أنّ لبس الضّيق منه حرام ؛ لسبب بسيط جداً هو أنّ التي تمشي به قد عصت ربّها ونبيّها ولم تلبس الحجاب السّابغ السّاتر ، فخروج الفتاة بالبنطلون حرّام من وجوه :-

1- أنّ من شُروط البيعة على الإسلام عدم التّبرج فمن تبرّجت فقد تلبست بكبيرة تقدح في إيمانها .
2- أنّ فيه ضياعاً لواجب شرعي وهو لبس الحجاب الذي أمر الله به وحث عليه رسوله ﷺ .
3- أنّه يشبه لباس الرّجال وصاحبته تستوجب لنفسها اللعنة والطرد من رحمة الله .
4- أنّه من لباس الكافرات وقد قال النّبيّ ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم »[2] .
5- أنّه يُؤدّي إلى إظهار مفاتن المرأة ويُجسّد مواضع الفتنة من المرأة فتُفسِد الشّباب .
6- أنّ انتشاره في المجتمع يقتل الحياء عند المرأة ويقتل الغَيْرة عند الرّجل .
7- أنّ لابسته قد خانت الأمانة في حجابها وفي استعمال جوارحها التي ملّكها الله إيّاها .
8- أنّ لابسته تُعرّض نفسها ومن ثمّ عرضها للخطر مِنْ زنا أو اختطاف فتُغتصَب .
9- أنّ لابسته تُغري غيرها ممّن لا عقل لهنّ أن يقلّدنها فينتشر الفساد وتعمّ الفتنة .
10- أنّ لابسته تُعين الشّباب والرّجال على زنا النّظر ومما لا تؤمن عواقبه .
11- أنّ لابسته تفرح بالنّظرات المُحرّمة إليها وهذا الفرح أعظم من ذنبها لأنّها فرحت بمعصية الله .
12- أنّ لابسته إن صلّت به في مسجد المدرسة أو الجامعة فصلاتّها لا تصحّ بالبنطلون .
13- أنّ لابسته تُعرض نفسها لتهييج المواضع الجنسيّة بسبب احتكاكه بجلدها ممّ يُثير شهوتها .
14- أنّ لابسته كما قرّر العلم تُعرض نفسها لأمراض جلديّة فلا فائدة إذن من لبسه .
15- أنّ لابسته فرحت بلبسها إيّاه أي فرحت بأنّ الله يُعْصَى من خلالها وهى مُصيبة .
16- أنّ لابسته تتسبّب بشكل أو بآخر في تعطيل الزّواج ومن ثمّ عفة المجتمع .
17- أنّ لابسته تتحمّل من الذنوب مالا يعلمه إلا الله لكثرة النّاظرين إليها النّظرات المُحرّمة .
18- أنّ لابسته تجعل من غضّ الشّباب لأبصارهم عمليّة غاية في الصّعوبة لكثرة الفتيات في الشّوارع.
19- أنّ لابسته قد تبرّجت رغم أنفها ولو لم تضع الماكياج أو العطر والمُتبرّجة ملعونة .
20- أنّ لابسته لم تُراع نظر الله إليها ومراقبته لها فجعلت الله أهون النّاظرين إليها وهذه كارثة .

وكلّ وجه من الوجوه السّابقة يكفي مُنفصلاً في تحريم لبس المرأة للبنطلون فكيف بها مُجتمعة ؟! .

والآن : قولي بالله عليك : لماذا تلبسين البنطلون ؟ . لتصبحي رجلاً ؟ ليقولوا جميلة ما أفتنها ؟ ليقولوا مُثقفة واعية ؟ لتتزوّجي رجلاً عصرياً لا يُلزمُكِ بالحجاب الشّرعي ؟ لتنالي أعلى الشّهادات في أنّك صِرتِ امرأة عصريّة ؟ لأنّك تشعرين أنّ الأنوثة ضعف وأنّ البنطلون يُكسِبُكِ قوّة الرّجل ؟ أم لأنّ مَثلكِ الأعلى وقدوتكِ (مُدّرستكِ ، أمّكِ ، قريبة لكِ ، المُطربة أو المُمثلة المُفضلة لديك تلبسه ؟) أم لتثبتي لنفسك وللآخرين أنّك حُرّة

---

[1] **مجلة العلم المصرية** : أكتوبر 2008 م ، عدد : 385 ، ص 17 بتصرّف.
[2] **صحيح** : رواه أحمد وأبو داود وصحّحه الألباني في صحيح الجامع 2831 عن ابن عمر رضي الله عنهما .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تفعلين ما يحلو لكِ .. قد صرتِ مُتمدّنة مُتحضّرة مُتنوّرة مُثقفة .. عصريّة .. سيّدة قرارها .. لا أب يلومكِ ولا أم تعنّفكِ ولا صديقات يأمرنكِ بمعروفٍ أو ينهينكِ عن منكر .

ما حال قلبكِ وأنتِ مُتلبّسة بهذه الجريمة ؟ هل تشعرين أنّكِ صرتِ رجلاً ؟ أم تشعرين أنّك الآن قد تحرّرتِ من قيود الحجاب الذي يفرض ضوابط مُعيّنة لعلاقتكِ مع الرّجال ؟ أريد أن أخترق أعماق قلبكِ لأعرف ما هي اللذة في لبس البنطلون ؟.. بالله عليك ألا تستحين من نظر الرّجال والشّباب إليكِ .. جسمك مُجسّم ومفاتنك تكاد تنطق وتقول : هذا الموضع اسمه كذا ، وهذا الموضع اسمه كذا .. أصبح جسمكِ كتاباً مفتوحاً مُترجماً لكلّ لغات العالم ليس هذا فحسب بل إنّه قد كُتب بعباراتٍ سهلة يقرؤها كلّ أحد .. لا بل يُجيد قراءتها من يجيد القراءة ومن لا يعرف لها سبيلاً .. إنّها لغة الجسد كيف لا وهي لغة اخترعها الشّيطان ضمن ما اخترع من وسائل الغواية والتّضليل .. لقد نجح بحق في أن يجعل من مفاتنكِ لغة مُزيّنة في أبهى صورة حيث نجح بتفوّق في تحويل جسدكِ إلى زينة من جنس الزّينة التي أقسم أن يضلّ بها العباد .. أليس هو القائل ﴿..لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر : 39 والعجيب أنّه لمّا توعّد بني آدم بالغواية والإضلال قال لأزينن لهم أي يُزين المعصية ويضع عليها لمساته الأخيرة فتبدو لفاعلها ليست بمعصية بل شي مُحبّب إلى النّفس لا يُمكن الاستغناء عنه ، أمّا في حالتكِ فلم يُزين لكِ معصية التّبرّج فحسب بل جعلكِ أنتِ الزّينة فصرتِ أنتِ الزّينة والمزّين له في الوقت ذاته .. صرتِ زينة في نفسكِ يُضلكِ بها ويضلّ بها غيركِ ولهذا كان من شُروط الحجاب الشّرعي السّليم ألا يكون زينة في نفسه ؛ لأنّه حينئذٍ سيكون حجاب فتنة وهذا النّوع من الحجاب المُزين تنخدع به كثير من المنتقبات للأسف الشّديد ؛ لأنّه أولا نجح في أن يجعلها ذات قلب " مُزوّغ " هارب من التّكليف الشّرعي على الوجه الذي أمر الله به ، وهذا القلب يُشبه الطالب الفاشل الذي يلبس لباس التّعليم فيذهب به إلى المدرسة ثمّ يقفز من فوق أسوارها ويظلّ في زوغان طيلة يومه يتيه في الشّوارع ثمّ يعود لبيته آخر اليوم وكأنّه حضر كلّ الدّروس ولم يتخلّف عن حصّة واحدة ، وهذا لا يلبث أن ينكشف ويفتضح أمره للمدرسة ثمّ لوالديه ، وطبعا النّتيجة معروفة .. علقة ساخنة مع وعد بالانتظام ثمّ يعود للزوغان ، وتُنذره المدرسة مرّة بعد مرّة ، وينتهي به الأمر إلى الطرد منها .. لماذا ؟ لأنّه ليس أهلاً لزيّ المدرسة الذي كان يرتديه . ألا تخشين عقوبة الله إن ظللتِ وأنتِ مُنتقبة في زوغان القلوب أن يطردكِ من رحمته ، ومن جنّته .. هذا لو كان نقابكِ نقاباً مفتوحاً يُظهر العينين وعباءتكِ مُزركشة ، فما بالكِ لو لم تنتقبي أصلاً وكنتِ خارج قائمة المُنتسبين للإسلام الذي هو الاستسلام .. مَنْ يأخذ بيدكِ ويجمع لكِ أوراق اعتمادكِ طالبة في مدرسة الإسلام .. أو مدرسة الإيمان .. أو مدرسة النّبيّ مُحمّد ﷺ ؟؟؟ .

أختاه .. إنّ نفسك تناديكِ كلّ يوم وأنتِ لا تسمعينها ولا تشعرين بها : ارحميني ولا تعذبيني ..اتّقي الله فيّ ..أنا لا قِبَلَ لي بعذاب الله .. نفسكِ تُناشدُ لسانكِ : اتق الله فينا ، فإنّما نحنُ بك ، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا .. تُذكّر أعضاءكِ كلّها اليدين والقدمين والعينين والأذنين .. : سيأتي اليوم الذي تشهد فيه عليكِ يوم لا ينفع النّدم .. حينها لا عودة للدّنيا ثانية .. إنّ الدّنيا امتحان من دورٍ واحد .. أعطاكِ الله فيه السّؤال والإجابة هاهي نفسكِ عليكِ رقيبة ، وستكون عليكِ يوم القيامة شهيدة.. هلا استمعتِ إليها مرّة بأذن قلبكِ وهي تتوسّل لكِ ألا تُهلكيها بذنوبكِ وعصيانكِ .. استمعي لهذه الكلمات من نفسٍ تعظ صاحبتها

تقول النّفس :

تُوبـــي مِنْ ذنبكِ مُهلكتي	فحسابكِ لـــــو تدرين دنا
جـــاهرتِ الله بعصيانـــك	وقضيتِ على اللهو الزّمَنَ
أمـــالكِ تزداد وعُمـــري	يتناقصُ لـــم تُبدِ الحَـــزَنَ
قولـــــي بالله أذا عقـــلٌ	أم قلبُ السّـــــادر ما فطنَ
آيـــاتُ الزّجـــر لقد تُليتْ	والدّمع بجفنـــكُ ما هَتَنَ
أيلينُ الصّخـــرُ ومـــا لِنْتِ	وأراكِ تخوضيـــــن الفتنَ
سيجيء المـــوتُ برهبتـــه	وأصيـــــرُ أسيراً مُرتهنَ
ويحي والقبـــرُ بظلمتـــه	قد مزّق بالرّعـــبِ الكفنَ
قد أقسم في الذكر المولى	أنّ الخُســـْـــران لمن ظلمَ
أو ما تخشيـــــن عُقوبتـــه	أمن ينجيـــــــكِ إذا انتقمَ
عُـــــودي فالله برحمتـــه	يفرح بالعبـــْـــد إذا تـابَ
وسلي الرّحمـــن هدايتـــه	فالعُمـــــرُ بطاعته طـابَ

فيا من تشبّهت بالرّجال وبالكافرات مَنْ إذن يتشبّه بفاطمة بنت محمّد ﷺ وأمّهات المُؤمنين كعائشة وحفصة وجويرية وسودة وصفيّة . يا حفيدة عائشة أفيقي من غفلتكِ فلن ينفعكِ أحد وتذكري الموت وتذكري القبر وتذكري الحشر وتذكري القيامة والوقوف بين يدي الله الذي هو سائلك عن البنطلون : من الذي أمركِ به ومن شرعه لكِ .. هل نزل به جبريل كجزء ممّا نزل من أحكام الدّين ؟؟؟ اعلمي أنّ التّعرّي والتّبرج والسّفور صنعة الشّيطان ، والحجاب والسّتر والعفاف شِرْعة الله .. ففي الوقت الذي أمر الله فيه النّساء بقوله ﴿..وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ..﴾ النّور : 31 وقوله ﴿.. وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ..﴾ الأحزاب : 33 وقوله ﴿.. يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ..﴾ الأحزاب : 59 كانت النّساء في غفلة من أنّ سياسة الشّيطان مُختلفة ، وأنّ له أمراً آخر وشأناً آخر وكيداً ومكراً قديماً قدم خلق آدم ﴿.. لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا..﴾ الأعراف : 22 ﴿.. يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا..﴾ الأعراف : 27 فالله يُريد أن يسترك والشّيطان يُريد أن يفضحكِ فمجرّد تعريتكِ لا تُحقق له مقصوده ومُراده منكِ بل هو يُريد آخر المطاف (الفاحشة) يُريدك زانية تهوي إلى قاع الرّذيلة ثمّ تُكونين داعية لها على منابر الحريّة والسّفور والتّبرج ، وصار الأمر الآن سهلاً ميسوراً فقديماً كان الشّيطان يأخذ وقتاً طويلاً حتّى ينزع عن المرأة لباسها وحجابها ثمّ وقتاً أطول حتّى تتجرّأ على كثرة الخروج من البيت ثمّ وقتاً أطول حتّى تعتاد الحديث مع الشّباب والرّجال ثمّ وقتاً أطول حتّى تقع في جريمة الحبّ غير الشّرعيّ والذي في الغالب لا ينتهي إلا بالزّنا ثمّ الفضيحة والعار ، أمّا الآن فالفتاة أصلاً منزوعة الحجاب بنوعيه حجاب التّقوي وحجاب اللباس ، وحريّة الخروج من البيت في أي وقت صارت مكفولة بحجّة الدّراسة أو العمل ، وأيضا حرّية التّأخّر والسّهر إلى ساعات مُتأخرة من الليل لم تعد شيئاً مُستنكراً مُستهجناً من الآباء والأمّهات معدومي الغَيْرة والدّين في الوقت الذي لا يُفارق الشّيطان وجنوده تلك الفتاة لحظة لا في ليل ولا في نهار فهي في الليل إمّا أمام الشّاشات أو القنوات الإباحيّة أو قد رمت آذنيها في أحضان الأغاني الماجنة والألحان السّاقطة التي تتمنّى حينها صديقاً لها أو عشيقاً يُشاطرها تلك المشاعر والأحاسيس فتزني معه بقلبها وأحلامها بصرف النّظر عن الزّواج الذي يكبت حُرّيتها ويُقيّد مشاعرها على زوج واحد طيلة حياتها هكذا زعمت . فماذا تنتظر الفتاة بعد هذا الانسلاخ من الدّين وبعد هذا التّحلل من القيم والأخلاق .. لا تقوى .. لا صلاة .. لا حياء .. لا حجاب .. غناء .. أفلام .. سينما .. مسرح .. بنطلون تقابل به هادم الأحلام والعذريّة الطاهرة .. اختلاط مُستهتر تحت شعار الحريّة المزعومة .. زنا أو زواج عرفي وهو أيضا زنا . يا فتاة الإسلام ألهذا خلقكِ الله ؟ ألهذا أرسل الرّسل ؟ ألهذا أنزل القرآن ؟ إذا كان التّعرّي وإبداء الزّينة والمفاتن في تصوّرك هي الفضيلة فما هي الرّذيلة إذن ؟ وأنا أقول بملء الفم وبأعلى صوت : والله ما لهذا خُلِقتِ .. والله ما لهذا خُلِقتِ .. والله ما لهذا خُلِقتِ . إن لم تتحمّلي أنتِ مسئوليّة الدّين ونشر الفضيلة فمن يتحمّلها إذن ؟ اليهود أم النّصارى ؟ إن لم ترتدي أنت الحجاب الشّرعيّ فمن يرتديه إذن ؟ هل تنتظرين حتّى يهتدي اليهود والنّصارى فيلبسوا الحجاب ثمّ تقلّديهم في لبسهم إيّاه ؟ بل أقول مُتعجّباً : على من فرض الحجاب إذن إذا أنتِ لم تلبسيه وأختكِ لم تلبسه وأمكِ وجارتكِ وصُويحباتكِ وهذه وتلك فمن الذي خُوطب إذن بأيات الحجاب الخمْس في سُورتي النّور والأحزاب ؟ هل تنتظرين أحد يلبسه عنكِ ويهديكِ ثوابه ؟! لا أظنكِ بهذه السّذاجة والسّطحيّة . ولعلكِ تتساءلين الآن وما علاقة الحجاب والثياب بالأخلاق والفضائل .. ألا يمكن أن ألبس ما أشاء وأكون على أعلى درجة من الأخلاق والفضائل ؟! وأنا سأجيبكِ ولكن من كلام الرّافعي رحمه الله وهو كلام يُكتب والله بماء الذهب . قال رحمه الله وهو يعيب على قاسم أمين فلسفته في نزع الحجاب ونشر حرّيّة المرأة : (ونسي قاسم – غفر الله له – أنّ للثياب أخلاقاً تتغيّر بتغيّرها ، فالتي تُفرغ الثوب على أعضائها إفراغ الهندسة ، وتُلبس وجهها ألوان التّصوير لا تفعل ذلك إلا وهي قد تغيّر فهمها للفضائل ، فتغيّرت بذلك فضائلها ، وتحوّلت من آيات دينيّة إلى آيات شعريّة .. وروح المسجد غير روح الحانة ، وهذه غير روح المرقص ، وهذه غير روح المخدع ، ولكلّ حالة تلبس المرأة لبساً فتُخفي منها وتُبدي . وتحريك البيئة لتتقلّب ، هو بعينه تحريك النّفس لتغيّر صفاتها . وأين أخلاق الثياب العصريّة في امرأة اليوم ، من تلك الأخلاق التي كانت لها من الحجاب ؟ تبدّلت بمشاعر الطاعة ، والصبر ، والاستقرار ، والعناية بالنّسل ، والتّفرغ لإسعاد أهلها وذويها مشاعر أخرى ، أوّلها كراهية الدّار والطاعة والنّسل ، وحسبك من شر هذا أوّله وأخفه !)[1] . ثمّ قال في موضع آخر وهو في معرض الحديث عن الفتاة العصريّة صاحبة الحرّيّة والمدنيّة فقال : (أنتَ مُحمّل بالذهب ، وأنتُ حُر ولكن بين اللصوص ، كأنّك في هذا لست حُرّاً إلا في اختيار من يجني عليك ... !)[2] . وهو هنا قد شبه حامل الذهب بحُرّيّة وسط اللصوص في حُريته في اختيار من يجني عليه بالقتل أو السّرقة بتلك التي تمشي بحرّيّة وهي في قمة زينتها وفتنتها فهي أيضا حُرّة ولكن فقط في اختيار من يجني عليها بالمُعاكسة أو المُلامسة أو الاغتصاب .

والعجيب الآن أنّ الفتاة لم تعد تشعر بأنوثتها وبأنّها فتاة إلا إذا لبست البنطلون ! وكلّما ازداد البنطلون ضيقاً وتجسيدا لأفخاذها ومفاتنها كلّما شعرت بأنّها في قمة أنوثتها .. لقد قتلوا فيك نفسكِ التي بين جنبيك فصرتِ تعيشين بيننا وتمشين بين النّاس بنفس غيركِ وبتفكير غيركِ وبشعور غيركِ من الرّجال .. فبعد أن قتلوا فيكِ الحياء من الله ثمّ من الرّجال قاموا بعمليّة في مُنتهى الخطورة أتدرين ما هي ؟ لقد جففوا منابع الأنوثة لديكِ ! نعم .. جففوا منابع أنوثتكِ .. فلم يعد لديكِ مُقوّمات الأنوثة التي امتلكتها النّساء من قبل .. والتي فطر الله عليها النّساء .. وتلك مُصيبة من أعظم المصائب .. إنّهم لمّا قتلوا فيكِ الحياء من الله ثمّ من الرّجال وجففوا منابع أنوثتكِ وطمسوا معالمها أوهموكِ أنّكِ صرتِ رجلاً ، وأنتِ والله لم ولن تكوني رجلاً أبداً ؛ لأنّ الله خلقك أنثى .. طبعك قبل خلق السّموات والأرض بخمسين ألف سنة أنثى . أريد أن أعلم ما يدور في عقلك ؟ وكيف تُفكرين وكيف ؟ تزنين الأمور ؟ هل تُريدين مُجتمعا خالياً من الإناث .. مُجتمعا كلّه ذكور أو بمعنى آخر مُجتمعاً كاملاً

---

[1] وحي القلم للرّافعي : 1/ 152 مكتبة الإيمان ، المنصورة ط 1419هـ ، 1999م .
[2] المصدر السّابق : 1/ 156 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعقل الذكور ؟ لماذا تهربين من كونكِ أنثى ؟ أهو عار أن خلقكِ الله أنثى ؟ أهو قدح في حكمة الله العظيم ؟ أعوذ بالله أن تكوني متلبّسة بهذه الفكرة فهي خطر على سلامة عقيدتكِ ونذير شر .. أخيّتي .. لقد كان كفار قريش يعتقدون أنّ إنجاب البنات عار وفضيحة يجب القضاء عليها .. فكم قتلوا من بنات بغير ذنب ؟ أتريدين أنتِ أن تشاركيهم جهلهم في اعتقادك أنّ المرأة عار وأنّها لن تقضي على هذا العار إلا بأن تُصبح رجلاً ؟ نعم أليست هذه هي الحقيقة .. أليس هذا الواقع المُرّ الأليم الذي نعيشه .. تُريدين أن تكوني رجلاً في ملبسكِ .. دراستكِ .. عملكِ .. تفكيركِ .. لكن ماذا ستفعلين في الفروق البيولوجيّة بينكِ وبين الرّجل في تركيب الجسم والخصائص العامّة وفي عادتكِ الشّهريّة .. كيف ستهربين من هذا الأمر ؟ حتّى تجدي الجواب اسمعي بأذن قلبك لهذا الكلام

احذري .. احذري !

قال الرّافعي رحمه الله :

(احذري أيّتها الشّرقيّة وبالغي في الحذر ، واجعلي أخصّ طباعك الحذر وحده . احذري تمدّن أوربا أن يجعل فضيلتك ثوباً يُوسع ويُضيق ، فلبس الفضيلة على ذلك هو لبسها وخلعها ..

احذري فنّهم الاجتماعي الخبيث الذي يفرض على النّساء في مجالس الرّجال أن تُؤدّي أجسامهنّ ضريبة الفن .. احذري تلك الأنوثة الاجتماعية الظريفة ، إنّها انتهاء المرأة بغاية الظرف والرّقة إلى الفضيحة .

احذري تلك النّسائيّة الغزليّة ، إنّها في جُملتها ترخيص اجتماعي للحُرّة أن تشارك البغي في نصف عملها ..أيّتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري التّمدّن الذي اختَرَعَ لقتل لقب الزّوجة المُقدّس ، لقب "المرأة الثانية".. واخترع لقتل لقب العذراء المقدس ، لقب" نصف عذراء".. واختَرَعَ لقتل دينيّة معاني المرأة ، كلمة "الأدب المكشوف" .. وانتهى إلى اختراع السّرعة في الحب .. فاكتفى الرّجل بزوجة ساعة .. وإلى اختراع استقلال المرأة ، فجاء بالذي اسمه (الأبُ) من الشّارع لتلقي بالذي اسمُهُ (الابنُ) إلى الشّارع .. أيّتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري وأنت النّجم الذي أضاء مُنذ النّبوّة ، أن تُقلّدي هذه الشّمعة التي أضاءت مُنذ قليل . إنّ المرأة الشّرقيّة هي استمرار مُتّصل لآداب دينها الإنساني العظيم . هي دائماً شديدة الحفاظ حارسة لحوزتها ، فإنّ قانون حياتها دائما هو قانونُ الأمومة المُقدّس . هي الطهر والعفة ، هي الرّفاء والأنَفة ، هي الصبر والعزيمة ، هي كلّ فضائل الأم . فما هو طريقها الجديد في الحياة الفاضلة ، إلا طريقها القديم بعينه ؟ أيّتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري خجل الأوروبيّة المُترجّلة من الإقرار بأنوثتها . إنّ خجل الأنثى يجعل فضيلتها تخجل منها .. إنّه يُسقِط حياءها ، ويكسو معانيها رُجُولة غير طبيعيّة ، إنّ هذه الأنثى المُترجّلة تنظر إلى الرّجل نظرة رجل إلى أنثى .. والمرأة تعلو بالزّواج درجة إنسانيّة ، ولكن هذه المكذوبة تنحط درجة إنسانيّة بالزّواج . أيّتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري تهوّس الأوربية في طلب المُساواة بالرّجل . لقد ساوته في الذهاب إلى الحلاق ، ولكنّ الحلاق لم يجد في وجهها اللحية ..

احذري هؤلاء الشّبّان المُتمدّنين بأكثر من التّمدّن .. يُبالغ الخبيث في زينته ، وما يدري أنّ زينته مُعلِنة أنّه إنسان من الظاهر .. ويُبالغ في عرض رجولته على الفتيات ، يُحاول إيقاظ المرأة الرّاقدة في العذراء المسكينة ! ليس لامرأة فاضلة إلا رجلها الواحد ، فالرّجال جميعاً مصائبها إلا واحداً . وإذ هي خالطت الرّجال ، فالطبيعي أنّها تُخالط شهوات ، ويجب أن تحذر وتُبالغ . أيّتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري أن تُخدعي عن نفسكِ ، إنّ المرأة أشدّ افتقاراً إلى الشّرف منها إلى الحياة . إنّ الكلمة الخادعة إذ تُقال لكِ ، هي أخت الكلمة التي تُقال ساعة إنفاذ الحُكم للمحكوم عليه بالشّنق .. يغترّونكِ بكلمات الحبّ والزّواج والمال ، كما يُقال للصّاعد إلى الشّنّاقة ماذا تشتهي ؟ ماذا تُريد ؟ الحب ؟ الزّواج ؟ المال ؟ هذه صلاة الثّعلب حين يتظاهر بالتّقوى أمام الدّجاجة .. الحب ؟ الزّواج ؟ المال ؟ يا لحم الدّجاجة ! بعض كلمات الثّعلب هي أنياب الثّعلب .. أيّتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري سُقوط المرأة ، إنّ سُقوط المرأة لهوله وشدّته ثلاث مصائب في مُصيبة : سُقوطها هي ، وسُقوط مَنْ أوجدها ، وسُقوط مَنْ تُوجدهم ! نوائب الأسرة كلّها قد يسترها البيت ، إلا عار المرأة . فيَد العار تقلب الحيطان كما تقلب اليد الثوب فتجعل مالا يُرى هو ما يُرى . والعار حُكم يُنفذه المُجتمع كلّه ، فهو نفي من الاحترام الإنساني . أيّتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

لو كان العار في بئر عميقة لقلبها الشّيطان مئذنة ووقف يُؤذن عليها . يفرح اللعين بفضيحة المرأة خاصّة ، كما يفرح أبٌ غنيٌ بمولود جديد في بيته .. واللصّ ، والقاتل ، والسّكّير ، والفاسق ، كلّ هؤلاء على ظاهر الإنسانيّة كالحرّ والبرد : أمّا المرأة حين تسقط فهذه من تحت الإنسانيّة هي الزّلزلة . ليس أفظع من الزّلزلة المُرتجّة تشقّ الأرض ، إلا عار المرأة حين يشقّ الأسرة . أيّتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! [1] .

---

[1] وحي القلم : 1/ 214 - 218 بتصرّف يسير جداً .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فانظري وتأمّلي في أخلاق البنطلون وأخلاق الحجاب وارقبي بنفسك حال ذريّة الأم ذاتِ البنطلون ونظيرتها ذاتِ الحجاب . فالعلاقة بين الحجاب والفضيلة واضحة كما أنّ العلاقة بين التّبرج بكلّ صُوره والرّذيلة أيضاً واضحة ولا أدلّ على ذلك من انتشار الزّواج العُرفيّ في الجامعات المصريّة . فما أحسن ما أجاب به " أحمد وفيق باشا " حينما سأله أحد الغربيّين قائلاً : لماذا تبقى النّساء في الشّرق مُحتجبات في بُيوتهن مدى حياتهنّ، من غير أن يُخالطن الرّجال ؟ . فأجابه على عُجالة لأنّهنّ لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن . أرأيتِ كيف هي فطرة الرّجل السّليمة والتي مكنته من الرّبط الرّائع البديع بين نزع الحجاب والزّنا . وأنا سآتيكِ برابط آخر وهو العلاقة بين الحجاب والجنّة وهو مُستفاد من قول الله تعالى وهو يُحذر النّاس من فتنة الشّيطان التي أخرج بها أدم وزوجه من الجنّة ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا..﴾ الأعراف : 27 فانظري وتأمّلي كيف كان الخروج والطرد من الجنّة مُرتبط بنزع اللباس لتعلمي أنّكِ طالما تلبسين البنطلون وطالما تمشين مُتبرجة غير مُحجّبة فأنت خارج الجنّة وإن متِّ على هذا متِّ على سُوء خاتمة فمن حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا »[1] . فأنتِ بالبنطلون لا أنتِ كاسية ولا أنتِ عارية بل كاسية عارية تلبسين ما تظنّينه يسترك في الوقت الذي تتجسّد مفاتنك وقد تعرّيت من الحجاب الشّرعيّ إذ سقط مع أخلاقكِ وحياؤكِ ودينكِ .

قال الألبانيّ رحمه الله : وقد فسّر قوله : (كاسيات عاريات) بأن تكتسي مالا يسترها فهي كاسية وهى في الحقيقة عارية مثل من تكتسي الثوب الرّقيق الذي يصف بشرتها أو الثوب الضّيق الذي يُبدي تقاطيع خلقها مثل عجيزتها وساعدها ونحو ذلك وإنّما كِسوة المرأة ما تسترها فلا تُبدي جسمها ولا حجم أعضائها لكونه كثيفاً واسعاً)[2] . وقال أيضاً في قوله تعالى ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ..﴾ النّور : 31 : (فالحقّ الذي يقتضيه العمل بما في آيتي النّور والأحزاب أنّ المرأة يجب عليها إذا خرجت من دارها أن تختمر وتلبس الجلباب على الخمار لأنّه كما قلنا سابقاً أستر لها وأبعد عن أن يصف حجم رأسها وأكتافها وهذا أمر يطلبه الشّارع)[3] . فتأمّلي كيف تخرجين اليوم وكيف وصف البنطلون حجم عظامكِ وكيف وصف البودي وغيره حجم ذراعيكِ هذا إن لم يُظهرا لون بشرتك من تحتهما ! والرّجال والشّباب من حولكِ يفترسونكِ بأبصارهم ويزنون بسببكِ زنا النّظر ويزنون معكِ بقلوبهم وبأحلامهم ويتمنّون لو جعلوا الحُلْم حقيقة ولكن ..!

تأمّلي معي جيّدا هذه القصّة عن بن أسامة ابن زيد أنّ أباه أسامة قال : كساني رسول الله ﷺ قبطيّة كثيفة كانت ممّا أهداها دحية الكلبيّ فكسوتها امرأتي فقال لي رسول الله ﷺ : « مالك لم تلبس القبطيّة » قلتُ يا رسول الله كسوتها امرأتي فقال لي رسول الله ﷺ : « مُرْها فلتجعل تحتها غلالة إنّي أخاف أن تصف حجم عظامها » [4] .

فانظري لملبسكِ بعين الإنصاف وأنت مُتجرّدة من الهوى واسألي نفسكِ : أين أنا من هذا الكلام ؟ أبنطلوني يصف حجم عظامي ؟ أو يجسد للنّاظرين ما خفي لونه وكأنّه رأي العين ؟ أجيبي بنفسكِ .

وأيضاً لو تأمّلتِ نفسكِ وحالكِ بعد أن قلّدتِ الرّجل ولبستِ القميص والبنطلون .. لا أنتِ صرتِ رجلاً ، ولا أنتِ حافظت على ملامح أنوثتكِ فصرتِ جنساً ثالثاً لا هو ذكر ولا هو أنثى .. جنساً منبوذاً من المُجتمع عامة ومن ذوي العقول النّيّرة خاصّة فأين تذهبين ولا مكان لكِ بين الضّدّين ؟! .

ولو تأملتِ حالكِ بالبنطلون لوجدتِ أنّكِ تلبسين معه ما يزيدك فتنة وإغراءاً وأنتِ تعلمين جيّداً ما يُلبس اليوم في الجُزء العلويّ من جسم المرأة .. والله إنّي أستحي أن أكتب إليكِ شيئاً عمّا تلبسه النّساء اليوم ممّا يُجسّد الثّدي والإليتين تجسيدا يكاد ينطق ويقول : أنا كذا .. والأكمام الضيّقة والشّفافة في الوقت ذاته والتي تُظهر لون البشرة من تحتها .. سُبحان الله : أنا أستحي من مُجرّد الكتابة .. من مُجرّد التّفوّه بما أرى وأنتِ لا تستحين أن تلبسي ذلك بل تتباهين به وتفاخرين به وتنافسين عليه وكأنّه من فضائل الأعمال بل والعجيب أنّ الفتاة تلبس تلك الأكمام الضّيقة في الحرّ الشّديد في الصّيف وتتحمّل من أجل الشّيطان وهوى النّفس في الوقت الذي ترفض تماماً لبس النّقاب وتحمّل حرارته لله ابتغاء رضوان الله والجنّة ! والبنطلون مِنْ لعنة لبسه أنّه باب شرّ مستطير يفتح على المرأة أبواب اللباس المُحرّم كلّها من بودي وتونيك وشيفون وما لا أعلم له سميّاً .. فهل رأيتِ فتاة أو امرأة ترتدي خماراً مع البنطلون ؟ بالطبع لا .. وهذا دليل على أنّ البنطلون حلقة في سلسلة طويلة من فنون التّعرّي والفتنة .. وتأمّلي في سيرة ربّات البناطيل .. هل علمتِ واحدةً منهنّ تُحافظ على

---

[1] **صحيح** : رواه مسلم ، كتاب اللباس والزّينة ، باب : النّساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات 5704 ، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النّار يدخلها الجبّارون 7373 .

[2] **جلباب المرأة المُسلمة** : 1 / 151.

[3] **جلباب المرأة المُسلمة** : 1 / 85 .

[4] **حسن** : رواه أحمد في المسند 21834 وحسّنه الألبانيّ في الثمر المُستطاب في فقه السّنة والكتاب 318 ، غراس للنّشر والتّوزيع الطبعة الأولى ، وحسّنه في "جلباب المرأة المُسلمة " ص131.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصّلاة في أوقاتها .. أم هل علمتِ واحدةً منهنّ تقوم الليل أو تصوم الاثنين والخميس .. أو لها نشاط في الدّعوة إلى الله وإلى الفضيلة ؟ والإجابة بلا أدنى شك : لا .. ولو حدث وكان هُناك من تفعل ذلك فهذا نادر والنّادر لا حُكم له .. وأنا أستحلفكِ بالله عليكِ هل ما تلبسه الفتاة اليوم هو لبس الدّراسة ، وهل ما تلبسه المرأة اليوم هو لبس العمل ؟؟ إنّ الواصف لما نراه اليوم من فنون التّعرّي لا يُمكن بحال أن يُسقط هذا الوصف على مُسلمة خرجت لتتعلّم أو لتعمل لكسب لقمة العيش ، بل لو صدقنا القول لقلنا بأنّ هذه ملابس الرّقص في الملاهي الليليّة .. ملابس مَنْ خرجت هكذا ليُزنى فيها زنى العين ثمّ زنا اللمس ثمّ زني الفرج . إنّكِ بتبرّجكِ هذا وببنطلونكِ هذا تُخرّجي للمجتمع أجيالاً من زُناة الأبصار والقلوب . وأنتِ أيضاً يا صاحبة البنطلون بلبسكِ إيّاه تفتحين الباب لأي أحد كي يُحادثكِ ، و يُلاطفكِ ، ويُغازلكِ ، ثمّ يُقيم معكِ علاقة آثمة تنتهي بالعار والخزي والنّدامة .. إذن فالبنطلون يُحدد بقيّة لباسكِ كيفاً وكمّاً ، ويفتح باب العلاقات المُحرّمة مع الرّجال والشّباب الذين هم أخطر عليكِ من الذئاب على الغنم القاصية .. وإن تظاهروا أمامكِ بالأدب والخلق الرّفيع والذوق العالي .

قال الشّاعر

ذِئْباً رَأَيْتُ مُصَــلّياً ... فَإِذَا مَرَرْتُ بِهِ رَكَـعْ
يَدْعُو وَجُلُّ دَعَــائِهِ ... مَا لِلْفَرِيسَــةِ لا تَقَـعْ
عَجّلْ بِهَا عَجّلْ بِهَـا ... إِنَّ الْفُؤَادَ قَدِ انْصَـدَعْ
فَإِذَا الفريسة وَقَعَتْ ... ذَهَبَ التَّنَسُّكُ وَالوَرَعْ

إذاً فسياسة الشّيطان سياسة التّعرّي كما هو واضح ، لكن كيف يحدث هذا التّعرّي ؟ إن ذلك يتمّ عن طريق خُطوات كثيرة رسمها الشّيطان ويُطيل معكِ النّفس حتّى تتّبعيها خُطوة بخُطوة في إطار ما يُسمى بفلسفة التّزيين ، وهي الطريقة التي بها يُوقع النّاس في المعاصي والذنوب .. لمّا قال الشّيطان لربّه ﴿..لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر : 39 قال بعدها ﴿ إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ الحجر : 40 فكوني من المُخلصين ولا تكوني ممّن استهوته الشّياطين فشغلته بفتن الدّنيا عن الدّين وعن ربّ العالمين ، إنّه وبعد أن قال الشّيطان مقالته السّابقة أقسم الله بأنّه لن يُسلّط الشّيطان على عباده الذين هُم عباده والذين يعرفون معنى العبادة حقاً ويعملون بمقتضاها ، في الوقت الذي يُسلّط فيه الشّيطان على العاصي الذي جعل الشّيطان إلهه من دون الله يأتمر بأمره وينتهي بنهيه .. قال الله ﴿..هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۞ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ الحجر : 41- 44 فإذا آخذكِ بذنوبكِ وبذنوب الذين فتنتينهم فأمر بكِ فطرحتِ في النّار وأمر بكِ فطردتِ مِنْ رحمته ستندمين حين لا ينفع النّدم وعندها لن ينفعكِ أحد من المُعجبين بكِ في الدّنيا فالشّعار يومئذٍ : نفسي نفسي .. نفسي نفسي . قال الله ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ غافر : 52 فإن كان الذي فتنتينه وأغويتينه ببنطالكِ قد تاب وأصلح قبل موته وكان من أهل الجنّة فسيقول لكِ يوم القيامة : نفسي نفسي وإن كان من أصحاب النّار فلن ينفع نفسه فضلاً عن أن يُفكّر فيكِ لحظة ، بل سيلعن بعضكم بعضاً وعندها سيأتيكِ الشّيطان الذي زيّن لكِ لبس البنطلون وأغواكِ به وأغوى به غيركِ ، سيأتيكِ خطيباً مُفوّهاً بليغاً حين لا تنفع الموعظة ﴿..إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ إبراهيم : 22 .

وإليك هذه الاعترافات حول ما يسمى بـ (تحرير المرأة) وعملها والاختلاط والمُساواة بين الجنسين حتّى تقفي على آخر ما وصل إليه حال دُعاة الحريّة والسّفور ، وما وصلت إليه ربّات الشّهرة . فبنطلونكِ هو أحد ثمرات تلك الدّعوى " تحرير المرأة " والتي بدأت مُنذ مائة عام ولا تزال تعمل لتعرية المرأة .

" أدركتُ خطر دعوتي وأحمد الله أن خذلها "

هذا الاعتراف لقاسم أمين ... وهو أوّل من دعا في مصر إلى " تحرير المرأة " .. تحريرها من عبوديّتها لله إلى عبوديّتها للشّيطان والنّفس الأمّارة بالسّوء ، كما قال ابن القيم رحمه الله : (هربوا من الرّق الذي خُلقوا له فبُلُوا برقّ النّفس والشّيطان) فبعد سبع سنوات من إعلانه لدعوته ونشرها بين النّاس ، تنصّل من آرائه ورجع عن دعوته ، واعترف قائلاً : " لقد كنتُ أدعو المصريّين قبل الآن إلى اقتفاء أثر التّرك بل الإفرنج في (تحرير نسائهم) وغاليت في هذا المعنى حتّى دعوتهم إلى تمزيق الحجاب ، وإلى إشراك النّساء في كلّ أعمالهم ومآدبهم وولائمهم ، ولكن ... أدركت الآن خطر هذه الدّعوة بما اختبرته من أخلاق النّاس ، فلقد تتبعتُ خطوات النّساء في كثير من أحياء العاصمة والإسكندريّة لأعرف درجة احترام النّاس لهنّ ، وماذا يكون شأنهم معهنّ إذا خرجن حاسرات ، فرأيتُ من فساد أخلاق الرّجال ـ بكل أسفٍ ـ ما حمدتُ الله على ما خذل من دعوتي ، واستنفر النّاس إلى مُعارضتي ، رأيتهم ما مرّت بهم امرأة أو فتاة إلا تطاولوا إليها بألسنة البذاءة ، ثمّ ما وجدت زحاماً في طريق فمرّت به امرأة إلا وتناولتها الأيدي والألسن جميعاً ، " إلى آخر ما ذكره .. وكان ذلك قبل وفاته بعامين ، وقد نشر هذا الاعتراف في جريدة الطاهر (في الحادي عشر من أكتوبر ، 1906 م)[1] .

---

[1] **اعترافات مُتأخرة** : مُحمّد بن عبد العزيز المُسند 1 / 8 ، 9 .. وانظر كتاب " **المُؤامرة على المرأة المُسلمة** " د. السيد أحمد فرج ص 227 الطبعة الرّابعة 1413 هـ ـ 1992م . دار الوفاء للطباعة والنّشر والتوزيع – المنصورة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" أريد أن أرجع إلى أنوثتي "

هذا الاعتراف للكاتبة الكويتيّة المشهورة (غنيمة المرزوق) رئيسة تحرير مجلة (أسرتي) تتحدّث لبنات جنسها بصراحة فتقول :" عيب أنتِ بنت " كلمة سمعناها كثيراً في طفولتنا .. وردّدتها أغلب العجائز آنذاك. كنّا نرى الولد يحظى بكلّ أنواع المُتعة من مأكل وملبس ولعب وسيارات .. الخ.. كان قلبنا يحترق.. نُريد أن نلعب بـ (الفريج) ولكن (الحكارةِ) لنا بالمرصاد وكلمة عيب .. عيب . كان كلّ شيء عيباً ، ولا نعرف ما معنى عيب وببراءة الطفولة سألتُ جدّتي (كيف أصبح رجلاً) ؟ .. فردّت بدهاء (حبّي كوعكِ) أي قبّليه وهو كناية عن الشّيء المستحيل . والكوع هو العظم الذي يفصل الذراع عن الزند[1]. حاولنا مراراً مع بنات الفريج دون جدوى كبرنا وكبرت آمالنا وتطلّعاتنا ، نلنا كلّ شيء ، نهلنا من العلم والمعرفة ما يفوق الوصف .. أصبحنا كالرّجال تماماً .. نقود السّيارة نُسافـــر إلـى الخارج .. نلبس (البنطلـون) !! .. ارتدينا الماكسي الشّبيه بالدّشداشة ، والحجاب الشّبيه بـ (الغترة) .. أصبح لنا رصيد في البنك ..أصبح لنا رجل يحمينا ويعطينا كلّ شيء دون قرقة أونجرة .. وصلنا إلى المناصب القياديّة واختلطنا بالرّجال ، ورأينا الرّجل الذي أخافنا في طفولتنا ، أصبحنا نحنُ النّساء : رجالاً وبدأت تعتري أجسادنا الأمراض ، وأصبنا كما يُصاب الرّجل نتيجة تحمّل المسؤوليّة بـ (السّكر وتصلّب الشّرايين) .. بدأ الشّيب يغزو الشّعر الأسود .. وبدأ الشّعر الكثيف الذي كأنه ليل أرخى سدوله بالسّقوط .. وبدأت الصّلعة تظهر نتيجة التّفكير والتّأمل و الذكاء!! الرّجل كما هو .. والمرأة غدت رجلاً تُشرف على منزلها وتربي أطفالها و تأمر خدمها .. وتقف مع المُقاولين وتُقابل الرّجال في العمل .. الخ وكثرت هذه الأيام ظاهرة (العقم عند النّساء) ، وعن سُؤال وُجّه لأخصائي كبير في الهرمونات قال : إنّ هناك تزايداً في (هرمونات الذكورة) عند النّساء في الكويت وقد يكون سببها البيئة !! هذه حقيقة ذكرها طبيب عريق في مجال (العقم) وبعد أن نلنا كلّ شيء .. وأثلجت صدورنا انتصاراتنا النّسائيّة على الرّجال في الكويت أقول لكم بصراحتي المعهودة : (ما أجمل الأنوثة) ، وما أجمل المرأة .. المرأة التي تحتمي بالرّجل ، ويُشعرها الرّجل بقوّته ، ويحرمها من السّفر لوحدها ، ويطلب منها أن تجلس في بيتها .. تُربي أطفالها وتُشرف على مملكتها وهو السّيد القوّي .. نعم .. أقولها بعد تجربة .. أريد أن أرجع إلى (أنوثتي) التي فقدتّها أثناء اندفاعي في الحياة والعمل .. إنّ الذكاء نقمة في بعض الأحيان ، وأغلب الأمراض الحديثة نتيجة ذلك ، وما أجمل الوضع الطبيعي لكلّ شيء لقد انفتح المجال أمامنا بشكل أتعبنا جميعاً .. والآن .. لو تيسّر لنا فعلاً وبالآلات الحديثة (حبة الكوع) فلن أفعل هذا العمل إطلاقاً .. ولن أخبركم بالسّر ، ولكن سأحتفظ به لنفسي[2] .

الآن أختي .. أنتِ مهما بالغتِ في إظهار زينتكِ ومفاتنكِ فلن تصلي أبداً إلى ما تصل إليه عارضات الأزياء اللائي يتفنّنّ في ذلك ؛ لأنّه عملهنّ وشغلهنّ الشّاغل الذي يجلب لهنّ الرّزق والشّهرة .. أمنية كلّ فتاة .. فاسمعي إذن

" بُيوت الأزياء جعلت منّي مُجرّد صنم مُتحرّك "

" فابيان" عارضة الأزياء المشهورة .. فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها ، تركت العطور والفراء ودنيا الأزياء وجاءت إلى الحدود الأفغانية لتعيش ما تبقى من عمرها وسط الأسر المُسلمة .. تعترف " فابيان" فتقول : " لولا فضل الله عليّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مُجرّد حيوان ، كلّ همّه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ .." ثمّ تُضيف :" كان الطريق أمامي سهلاً ، أو هكذا بدا لي ـ فسرعان ما عرفتُ طعم الشّهرة ، وغمرتني الهدايا الثمينة التي لم أكن أحلم باقتنائها ، ولكن كان الثمن غالياً ، فكان يجب أولاً أن أتجرّد من إنسانيّتي ، وكان شرط النّجاح والتّألق أن أفقد حساسيّتي وشعوري ، وأتخلّى عن حيائي الذي تربّيتُ بداخله ، وأفقد ذكائي ، ولا أحاول أن أفهم أي شيء غير حركات جسدي ، وإيقاعات الموسيقى ، كما كان عليّ أن أحرم من جميع المأكولات اللذيذة ، وأعيش على الفيتامينات الكيمائيّة ، والمقويّات والمُنشّطات ، وقبل كلّ ذلك أن أفقد مشاعري تجاه البشر ، لا أكره ، ولا أحب ، ولا أرفض أي شيء " ثمّ تعترف وتقول :" إنّ بُيوت الأزياء جعلت منّي مُجرّد صنم مُتحرّك مُهمّته العبث بالقلوب والعقول ، فقد تعلّمتُ كيف أكون باردة قاسية مغرورة فارغة من الدّاخل .. لا أكون سِوَى إطار يرتدي الملابس ، فكنتُ جماداً يتحرّك ويبتسم ولكنّه لا يشعر ، ولم أكن وحدي المُطالبَة بذلك ، فكلما تألقت العارضة في تجرّدها من بشريّتها وآدميّتها زاد قدرها في هذا العالم القاسي البارد ، أمّا إذا خالفت أيّاً من تعاليم الأزياء فتُعرّض نفسها لألوان العقوبات التي يدخل فيها الأذى النّفسي والجسماني أيضاً " ثمّ تُضيف : " عشتُ أتجوّل في العالم عارضة لأحدث خطوط الموضة بكلّ ما فيها من تبرّج وغرور ومجاراة لرغبات الشّيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل ولا حياء " .. وتنفعل " فابيان" وهي تقول : " لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق جسدي المُفرغ إلا من الهواء والقسوة ، بينما كنتُ أشعر بمهانة النّظرات واحتقارهم لي شخصيّاً ، واحترامهم لما أرتديه" [3] .

---

[1] ليس هذا هو الكوع وإنما هو المرفق ، والكوع هو العظم الذي يلي الإبهام .

[2] اعترافات مُتأخرة : 1/ 10 ، 11 .

[3] اعترافات مُتأخرة : 1 / 15 ، 16 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومهما بالغتِ في كشف مفاتنك سواء بلبس القصير من الثياب أو بلبس البناطيل الضّيقة التي تُجسّد وتصف حجم عظامكِ أو بوضع المساحيق التي تجعل من وجهكِ قناعاً يخفي خلفه وجهك الحقيقي .. مهما بالغتِ في ذلك لتغري الشّباب والرّجال بحسنكِ وجمالك ورشاقتكِ وقوامكِ الممشوق ليقولوا أنّكِ الأكثر إغراءً فلن تبلغي شيئاً ممّا بلغته " مارلين مونرو" أشهر مُمثلة إغراء في العالم فإليكِ إذن اعترافها قبل أن تنتحر تلك التي بلغت من الشّهرة والإغراء والثراء ما بلغت :

" إنّي أتعس امرأة "

هذا الاعتراف رسالة كتبتها المُمثلة الأمريكيّة (مارلين مونرو) التي انتحرت بعد حياة بائسة ، وقد كتبتها لفتاة طلبت نصيحتها إلى أفضل طريق للتّمثيل فقالت :

" إلى هذه الفتاة وإلى كلّ فتاة ترغب في العمل في السّينما : احذري المجد .. احذري كلّ من يخدعك بـ (الأضواء) .. إنّي أتعس امرأة على هذه الأرض .. (لم أستطع أن أكون أمّاً ...) إنّي امرأة أفضّل البيت .. الحياة العائليّة الشّريفة على كلّ شيء .. إنّ سعادة المرأة الحقيقيّة في (الحياة العائليّة الشّريفة الطاهرة) ... بل إنّ هذه الحياة العائليّة لهي رمز سعادة المرأة بل الإنسانيّة " .

وتقول في النّهاية :" لقد ظلمني كلّ النّاس .. وإنّ العمل في السّينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشّهرة الزّائفة إنّي أنصح الفتيات بعدم العمل في السّينما وفي التّمثيل - إنّ نهايتهنّ إذا كُنّ عاقلات كنهايتي[1] .. وأنا أتساءل إن كن عاقلات فستكون نهايتهن كنهايتها ، فكيف إن كن غير عاقلات ؟! .

۞ المُؤامرة ۞

إنّ أعداء الإسلام يكيدون لكِ كيداً وأنتِ لا تشعرين ! .

لقد وقفتُ على بعض العبارات لأحد هؤلاء الأعداء قالها في أواخر القرن الماضي تُجسّد مدى بُغضُهم للإسلام والمُسلمين . هذا العدو هو " جلادستون " رئيس وزراء إنجلترا حيث وقف في مجلس العموم البريطاني وقد أمسك القرآن المجيد بيمينه ، وصاح في أعضاء البرلمان قائلاً :

(إنّ العقبة الكؤود أمام استقرارنا بمستعمراتنا في بلاد المُسلمين شيئان ولا بد من القضاء عليهما مهما كلفنا الأمر : أوّلهما هذا الكتاب ، وسكت قليلاً بينما أشار بيده اليسرى نحو الشّرق وقال : (وهذه الكعبة) وقال أيضاً : (مادام هذا القرآن موجوداً في أيدي المُسلمين فلن تستطيع أوربا السّيطرة على الشّرق ، ولا أن تكون هي نفسها في أمان) وقال الخبيث في رسالة بعث بها لمصطفى كامل : أنّهم يجب أن يتركوا مصر بعد أن يُتمّوا فيها وبكلّ شرف العمل الذي من أجله دخلوها . لكن العبارة الخطيرة التي أفصحت عن وجههم الخبيث اللعين هي قوله : (لن تستقيم حالة الشّرق ما لم يُرفع الحجاب عن وجه المرأة ، ويُغطى به القرآن)[2] .

وأنا أتساءل الآن : ما الذي يهمّه في ذلك ؟ لماذا يشغل نفسه وهو في بلده انجلترا بكون المرأة المُسلمة في الشّرق تُغطي وجهها عن الرّجال الأجانب ؟ ثمّ المُتأمّل في كلامه يجد فهمه للعلاقة بين القرآن والحجاب ، فإنّما عرف الحجاب ولبس من خلال أوامر القرآن فإذا مُحِيَ القرآن وغُطي القرآن طمست معالم الحجاب . وقد بلغ الرّجل من خبثه وفجره وحقده أنّه يُريد أن يُغطي القرآن بحجاب المرأة بعد أن تنزعه عن وجهها كناية عن كونه لم يعد صالحاً للتّطبيق فيجب أن يُغطى ويُمحى بما فيه من أحكام . فانظري في حالكِ الآن واحكمي بنفسكِ على لبسكِ البنطلون الذي يستلزم معه لبس قميص كقميص الرّجل أو البودي الذي يُجسّد ويصف حجم ذراعيْكِ بشكل مزري للغاية .. هل لو عاد هذا الرّجل الآن ورآكِ على هذه الحال ذات وجه مكشوف ولم يقف الأمر عند هذا الحد الذي كان أقصى أمانيه بل زاد فداحة وقبحا بتبرّجكِ السّافر واختلاطكِ بالرّجال الاختلاط المُستهتر.. فيا لفرحة قلبه حينذاك ويا لحسرتكِ وخيبتكِ حينئذٍ .. يُعرضُ عنكِ النّبيّ ﷺ فتخسرين محبّة نبيّكِ في الوقت الذي تكسبين فيه قلب رجل كافر فاجر حاقد عليكِ وعلى دينكِ وهذا خسران ما بعده خسران . وخذْلان وما بعده خذلان .. أنا لا أريدُ أن أطيل عليكِ لكن الأمر جد خطير وأنا لا أستطيع أن أنهي رسالتي إليكِ وأنا أشعر أنّكِ ما زلتِ مُتردّدة في التّوبة إلى الله ولبس الحجاب ومن ثمّ التّخلي وللأبد عن لبس البنطلون أمام الرّجال الأجانب لكنّي سأختمها الآن بعد أن أعطيكِ بارقة الأمل حتّى لا تشعري بأنكِ وحيدة غريبة في مُجتمع السّفور والتّبرّج والاختلاط المُستهتر .

---

[1] **المرأة بين الفقه والقانون** د. مصطفى السّباعي : ص214 ، 115 الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998م . دار السّلام للطباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة .

[2] **عودة الحجاب** : 1 / 98 ، 99 بتصرّف يسير د. مُحمّد بن إسماعيل المقدم الطبعة الرّابعة عشرة 1420هـ - 1999م . دار العقيدة - الإسكندريّة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أخيّتي الغالية .. هل تعلمين بما أحدثته فرنسا في الجزائر بعد احتلالها من تدمير للقيم والأخلاق ومحو للّسان العربيّ واستبدال اللسان الفرنسي به ؟ هذا الأمر لم يتمّ هكذا عبثاً ولا جاء عن طريق الصّدفة .. بل إنّه مُخطط له من قبل ويتمّ حثهم عليه حثاً وحملهم عليه حملاً . فأعيريني انتباهكِ قليلاً .. فهذه القصّة مُفترق طرق بالنّسبة إليكِ بعدها تكوني أو لا تكوني .

(ففي ذكرى مرور مائة سنة على استعمار الجزائر قال الحاكم الفرنسيّ في الجزائر : (إنّنا لن ننتصر على الجزائريّين ما داموا يقرؤون القرآن ، ويتكلّمون العربيّة ، فيجب أن نُزيل القرآن العربيّ من وجودهم ، ونقتلع اللسان العربيّ من ألسنتهم)[1] . فتأمّلي كلامه وقارني بينه وبين كلام "جلادستون " السّابق .. تشابهت قلوبهم فتشابهت ألسنتهم فالكفر دولة واحدة مهما تعدّدت اللغات واللهجات والألوان والأشكال .. لكن هل ماتت الجزائر على أيديهم .. أم كان هُناك نماذج عظيمة رائعة سجّلها لنا التّاريخ لنأخذ منها العبر والدّروس النّافعة لتعلمي كيف يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ؟؟

بعد الخطبة المُدويّة التي خطبها الحاكم الفرنسيّ في الجزائر بمناسبة مرور مئة عام على احتلالها : ومنها قولته : "يجب أن نُزيل القرآن العربيّ من وجودهم" ... إلخ أتدرين ماذا حدث بعدها ؟ أعتقد أنّكِ تشتاقين الآن لمعرفة ذلك .. وأنا أيضاً أشتاق لأن أخبركِ لأنّني سعيد بكِ الآن وقد رأيتكِ متلهّفة لسماع أخبار فيها نُصرة الإسلام وأهله .. والآن إليك المُفاجأة ! .

بعد الخطبة السّابقة بسنواتٍ قلائل : قامت فرنسا ـ من أجل القضاء على القرآن في نفوس شباب الجزائر ـ بتجربةٍ عمليّةٍ ، فتمّ انتقاء عشر فتيات مُسلمات جزائريّات ، أدخلتهنّ الحكومة الفرنسيّة في المدارس الفرنسيّة ولقنتهن الثقافة الفرنسية ، وعلمتهنّ اللغة الفرنسيّة ، فأصبحن كالفرنسيّات تماماً . وبعد أحد عشر عاماً من الجُهُود ، هيّأت لهنّ حفلة تخرّج رائعة دُعِيَ إليها الوزراء ، والمُفكرون والصّحافيّون .. ولمّا ابتدأت الحفلة ، فوجئ الجميع بالفتيات الجزائريّات يدخلن بلباسهنّ الإسلاميّ الجزائريّ .. فثارت الصّحف الفرنسيّة ، وتساءلت : (ماذا فعلت فرنسا في الجزائر إذن بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاماً ؟! .

أجاب " لاكوست" وزير المُستعمرات الفرنسيّ : (وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا ؟!)[2] .

الله أكبر .. إنّني والله كلّما قرأتُ أو استحضرتُ هذه القصّة أشعر فيها بالعزّة والفخار .. وبخاصّة من قول الرّجل ـ والحقّ ما شهدت به الأعداء ـ : (وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا ؟!) أنا لا أظنّ أبداً أنّه كان يقصد بقوله " القرآن" كلّ القرآن .. بل أشعر بأن المقصود : وماذا أفعل إذا كانت آيات الحجاب أقوى من فرنسا ؟.. ماذا أفعل إذا كانت ﴿.. وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ..﴾ النّور : 31 أقوى من فرنسا ؟. ماذا أفعل إذا كانت ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ النّور : 60 أقوى من فرنسا ؟. ماذا أفعل إذا كانت ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى .. ﴾ الأحزاب : 33 أقوى من فرنسا ؟ وماذا أفعل إذا كانت ﴿ .. وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ..﴾ الأحزاب : 53 وماذا أفعل إذا كانت ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ الأحزاب : 59 أقوى من فرنسا ؟ .

أختاه : ماذا عنكِ الآن ؟ ألا تشعرين بالخزي لأنّكِ لستِ مُحجّبة الآن تمشين بحجابك بفخر وعزّة لتجعلي أعداء الإسلام يحارون في قوّة القرآن وفي قوّة المُسلمات وفي اعتزاز المُسلمات بقرآنهنّ وبحجابهنّ .. أليس لسان حالك الآن ﴿ .. يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ النّساء : 73 .

أختاه : كيف بكِ وأنتِ تطبقين آيات قليلة جداً من القرآن هي في نفسها أقوى من فرنسا .. أقوى من انجلترا .. أقوى من أمريكا .. أقوى من الكفر وأهله .. ألا تشعرين أنّ القرآن عزّة وقوّة .. وأن تلك القوة مستمدة من القوي العزيز .. ؟ وأنّ التّمسّك به وبأحكامه وأوامره وآدابه واجتناب نواهيه يُكسبك قوّة إلى قوّتكِ وعزّة إلى عزّتك .. إنّ أشدّ ما يُؤلمُ الكفار هو تمسّك المُسلمين بدينهم . فتأمّلي الآن حالكِ وأنتِ بالبنطلون وقد خذلتِ الدّين وحال نظيرتكِ الجزائريّة وقد نصرت دينها وأخزت عدوّها فلم تشمّته فيها ولا في المُسلمين والمُسلمات . هيّا توبي وارجعي لربّكِ فسيفرح بعودتكِ وليكن شعاركِ الآن كلمات عائشة التّيموريّة

بيد العفاف أصون عزّ حجابي ... وبعصمتي أعلو على أترابي
وبفكرةٍ وقّادةٍ وقريحةٍ ... نقّادةٍ قد كُمّلت آدابي
ما ضرّني أدبي وحُسن تعلّمي ... إلا بكوني زهرة الألباب
ما عاقني خجلي عن العليا ولا ... سدْلُ الخمار بلمّتي ونقابي[3].

---

[1] عودة الحجاب : 1 / 97 .
[2] عودة الحجاب : 1 / 289 .
[3] عودة الحجاب : 1 / 149 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قولي كما قالت أختك من قبل :

أيّها القوم أصلحوا أنفسكم ... خاب من رام السّفور اليوم خابا
بُرقعي وسط مُحيطي شرفي ... لم أحد عنه ولو ذقتُ العذابا

واحذري من الذين :

قالوا ارفعي عنكِ الحجابا ... أو ما كفاكِ به احتجاباً
واستقبلي عهد السّفور ... اليوم واطرحي النّقابا
عهد الحجاب لقد تباعد ... يومه عنّا وغابا
فأجبتهم والضّحك ملء ... فمي ولم أعدَم جوابًا
مهلاً فما هذا الذي ... قد غرّكم إلا سراباً
أولا ترون الغرب كيف ... غدا الرّجال به ذئابًا
أولا ترون به عرى ... الأخلاق تنشعب انشعابًا
كم نظرة للوجه تُورثُ ... في الحشا جمرًا مُذاباً
إن ترغبوا لنسائكم ... صونًا وعيشًا مُستطابًا
فدعوا السّفور لأهله ... وارخوا عليهنّ النّقابا[1] .

والآن أشعر بكِ وقد لان قلبكِ وندمتِ على ما كان ، وأسمعكِ تقولين : ماذا أفعل الآن ، وماذا ألبس ؟ ما هي صفات الحجاب الذي شرعه الله ؟ وأنا أجيبك باختصار ولك حُريّة البحث والتّنقيب إن كنتِ تشكّين فيما أقول ....

لقد وضع العلماء شُروطاً ثمانية لابدّ من توافرها في لباسكِ حتّى يكون قرآنا يمشي على الأرض قد استنبطوها من مُجمل آيات الحجاب ، وأحاديث النّبيّ ﷺ ، وفعل الصّحابة والصّحابيات عليهم جميعاً رضوان الله : -

شُروط ومُواصفات الحجاب الشّرعي الذي نزل به جبريل عليه السّلام :

الأول: أن يكون ساتراً لجميع البدن بما في ذلك الوجه والكفين .
الثاني: أن لا يكون زينة في نفسه كأن يكون مُزخرفاً ومُزركشاً بما يلفت الأنظار إليه .
الثالث: أن يكون واسعاً فضفاضاً غير ضيّق حتّى لا يُجسّم مفاتن المرأة .
الرّابع: أن يكون سميكاً متيناً غير شفاف حتّى لا يُظهر ما تحته .
الخامس: أن لا يُشبه لباس الكافرات فالكافرات لا يلبسن الحجاب أصلاً .
السّادس: أن لا يُشبه لباس الرّجال كالبناطيل والقُمُص الرّجالي المُنتشرة الآن .
السّابع: أن لا يكون لباس شُهرة حتّى لا يفتح باب الرّياء والسّمعة .
الثامن: أن لا يكون مُعطراً ومُبخّراً حتّى لا يشمّه الرّجال فتحدث الفتنة .

وكلّ شرط من الشّروط السّابقة له دليله من القرآن أو من السّنّة ولكن المقام لا يتّسع لذكرها خشية الإطالة .

وقبل أن أختم رسالتي إليك أذكرك بأنّ الله لم يُخاطب بالحجاب في القرآن إلا المُؤمنات ، فعدم حجابكِ إذن قدح في إيمانكِ ، واتهام لكِ بأنّكِ مُنافقة ؛ لقوله ﷺ من حديث أبي أذينة الصّدفي وسلمان بن يسار رضي الله عنهما : « و شرّ نسائكم المُتبرّجات المُتخيّلات و هُنّ المُنافقات لا يدخل الجنّة منهنّ إلا مثل الغراب الأعصم »[2] . نعم أنت مُتّهمة بالنّفاق حتّى تثبت براءتكِ بالحجاب ولن تتحجّبي حتّى تتوبي عن لبس البنطلون والبودي والتّونيك وترتدي الحجاب الشّرعيّ ، وهو الخمار الشّرعيّ ، أو النّقاب ، أو الإدناء الشّرعيّ .

أختيّتي : هل تعلمين أنّ نساء الجنّة من الحور العين مُحجّبات ؟ وقبل أن تسألينا : ولماذا يتحجّبن وقد دخلن الجنّة حيث لا تكليف ولا عبادة هُناك ؟ ونحنُ نقول لكِ : بل أنتِ أجيبنا لماذا لا تتحجّبين وأنتِ في دار التّكليف ؟ إذا كنّ نساء الجنّة حيث لا تكليف ، وحيث لا نظرات مُحرّمة ، ولا شهوات مُسْتعِرة ، ولا قلوب مريضة حيث كلّ شيء حَسَن وكلّ شيء طيّب وطاهر ومع ذلك فهُنّ مقصورات في الخيام قد قررن فيها لقول الله ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ الرّحمن : 72 وهنّ أيضاً قاصرات الطرف على أزواجهنّ لا ينظرن لغيرهم كما قال الله ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ الصّافات : 48 ففي الوقت الذي خمار الواحدة منهنّ على رأسها خيرٌ من الدّنيا وما فيها على الرّغم أنّها قارة في خيمتها ومقصورة على زوجها فقط . لقول النّبيّ ﷺ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : « ... ولو أنّ امرأة من أهل الجنّة اطلعت إلى أهل النّار لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدّنيا وما فيها »[3] . تمشين أنتِ بين النّظرات المُلتهبة والسّهام المسمومة والشّهوات المُسْتعِرة وشياطين الجنّ وإنس وذئاب البشر الذين يُريدون انتهاك عرضكِ ومحو شرفكِ من الوجود .. سُبحان ربّي هذا شيء عُجاب ! في رواية أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: « .. ولنصيف امرأة من الجنّة خير من الدّنيا ومثلها معها ، قال : قلتُ يا أبا هريرة : ما النّصيف قال الخمار »[4] .

---

[1] **عودة الحجاب** : 1 / 150.
[2] **صحيح** : صحيح الجامع 3330 وانظر الصّحيحة 1849.
[3] **صحيح** : رواه البخاري ، كتاب الجهاد والسّير ، باب : الحور العين وصفتهنّ ... إلخ 2643 ، وكتاب الرّقاق ، باب : صفة الجنّة والنّار 6199.
[4] **صحيح لغيره** : رواه أحمد في المُسند 10275 وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اعلمي جيداً أنّ الجزاء من جنس العمل وأنّكِ إن كرهتِ لبس الخمار الشّرعيّ أو النّقاب في الدّنيا وأعرضتِ عن أمر ربّكِ ومولاكِ واتبعتِ هواكِ فلن تكوني من أهل الجنّة لأن مثلكِ لا تستحق دخول الجنّة ، في الوقت الذي ستلبسين فيه حجاب من نار في النّار .. كانت هذه رسالتنا إليك لتكوني امرأة من أهل الجنّة تسير بيننا على الأرض .. تنشر الفضيلة والحجاب وتدعو للعفاف ، وتُحارب الرّذيلة والتّبرّج والعريّ والفواحش بلسانها وبقلمها فإن لم تستطع فلتنكر بقلبها لا أن تضع نفسها في وضع تكون هي المُنكَر عليها فيه وشتّان بين الحالتين .. ولتعلمي أنّكِ إن تبتِ وتركتِ لبس البنطلون ولبستِ حجابكِ الطاهر الذي يحميكِ من خطر المُجرمين أعداء الدّين لقوله تعالى في أية الحجاب ﴿ .. فَلَا يُؤْذَيْنَ .. ﴾ الأحزاب : 59 أنّكِ ستُحاربين من أهلكِ ومن أقاربكِ ومن صديقات السّوء وستسمعين منهم تطاولاً باللسان ، حينها تيقني أنّكِ على الحقّ فهذه سُنّة الله في خلقه أنّ أهل الباطل يُحاربون أهل الإيمان .. قبل أن أختم رسالتي وأودّعكِ .. تحجّبي .. فأنتِ لا تدرين ما يفعله بنطلون من إثارة شهوات الشّباب المكبوتة وزيادة الشّهوات الهائجة .. لذا تحجّبي واثبتي على الحجاب ابتغاء مرضات ربّ الأرباب .. استعداداً ليوم الحساب .. فتفوزي بالجنّة خير المئاب .

وليكن شعاركِ :

فليقولوا عن حجابي ... لا وربّي لن أبالي
قد حماني فيه ديني ... وحَبَاني بالجَلال
زينتي دوْماً حيائي ... واحتشامي هو مالي
ألأنّي أتولّى ... عن متاع لزوال
لامني النّاس كأنّي ... أطلبُ السّوء لحالي
كم لمحتُ اللوم منهم ... في حديثٍ أو سُؤال
فليقولوا عن حجابي ... أنّه يُفني شبابي
وليغالوا في عتابي ... إنّ للدّين انتسابي
لا وربّي لن أبالي ... همّتي مثل الجبال
أيّ معنىً للجمال ... إن غدا سهل المَنال

أختيّتي :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد : 16 .

ها قد نوّعنا لكِ في الموعظة ، وخاطبنا فيكِ إيمانكِ المُنيف ، وعقلكِ الحصيف ، وفكركِ اللطيف .. فتحجّبي .. فتحجّبي .. وإلا نقول لكِ كما قالت عائشة رضي الله عنها لنسوة بني تميم لمّا دخلن عليها وعليهنّ ثياب رقاق ، قالت : (إن كنتنّ مُؤمنات فليس هذا بلباس المُؤمنات ، وإن كنتنّ غير مُؤمنات فتمتعن به).. فأيّ النّساء أنتِ ؟ ولكِ أن تجيبي عن هذا السّؤال بينكِ وبين نفسكِ : لو كنتِ ذاهبة يوماً ما إلى الجامعة أو إلى العمل وأنتِ بكامل زينتكِ .. البنطلون الضّيّق .. البودي الذي يصف الثدي .. الماكياج العاصف .. البارفان العاصف .. تليفونكِ المحمول في يدكِ يعلو صوته بكلمات الغناء الفاحشة في الحبّ والغرام وفجأة ودون سابق إنذار وجدتِ رجلاً وسيماً وجهه القمر ليلة البدر قد التف حوله النّاس يُقبّلونه ويحتضنونه ثمّ أفسحوا لكِ الطريق في الوقت الذي تتساءلين فيه : مَنْ هذا الشّيخ ؟ وقبل أن تأتيكِ الإجابة وجدتِ نفسكِ أمامه وجهاً لوجه وسمعتِ رجلاً يقول له : السّلام عليك يا رسول الله فقلتِ في نفسكِ : ماذا ؟ رسول الله ﷺ وقبل أن تُفيقي من الصّدمة وقبل أن تزول عنكِ الدّهشة وجدتيه يقول وقد أعرض بوجهه عنكِ : أعوذ بالله .. قولي بالله عليكِ ما حالُ قلبكِ ساعتها وقد رآكِ رسول الله ﷺ على هذا الحال وبتلك الهيئة .. مُسلمة في زي الكافرات .. هل تجرئين ساعتها أن تقولي له إنّي أحبّك يا رسول الله ؟ ألن تستحي ؟ فكيف لو أعرض عنكِ يوم القيامة عند حوضه والنّاس يتزاحمون ويتدافعون من أجل شربة ماء من يده الشّريفة لا يظمأون بعدها أبداً فقال لكِ سُحقاً سُحقاً وبُعداً بُعداً .. فكيف بنظر الله إليكِ الآن ..أرجو أن تكون الرّسالة واضحة .. وأرجوا أن تُعيدي قراءتها مرّات ومرّات وتعملي على نشرها لتنالي كلّ خير ، فكلّ فتاة تأخذي بيدها للحجاب الشّرعيّ في ميزان حسناتكِ بصالح أعمالها فهنيئاً لكِ والله المُستعان .

وختاماً أقول لكِ يا من رضيتِ بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمُحمّد ﷺ نبياً ورسولاً : لقد حمّلكِ الله أمانة الحفاظ على نفسكِ فلا تضيّعيها وحمّلكِ أمانة الحفاظ على هذا الدّين فلا تُضيّعيها .. فلن يعود عليكِ نفع إذا أجمع العالم أنّكِ الأجمل ، كما أنّه لن يمسسْكِ سُوء إن أجمعوا أنّكِ الأقبح .. إنّ الحرب على الإسلام ضارية وبلا هوادة فلا تكوني أحد أسلحة العدو التي يُوجّهها للمُسلمين للفتك بهم .. ولتعلمي أنّكِ على ثغر من ثغور الإسلام فلا يُؤتَى الإسلام من قِبلكِ ، فيا من تجمّلتِ للنّاس لتظهري في أحسن صُورة ، ماذا فعلتِ لتتجمّلي لربّك ليراك في أحسن صُورة ؟؟ لِمَ جعلتِ الله أهون النّاظرين إليكِ ؟ فكّري جيّدا في مُستقبلكِ الحقيقيّ .. في مصيركِ المحتوم إمّا إلى جنّة وإمّا إلى نار .. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكِ والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سُبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

إكرامي المحلاوي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة